الإله دجان في معتقدات سكان بلاد الرافدين وبلاد سورية القديمة

ا.م. د. صباح جاسم حمادي المشهداني
جامعة بغداد
كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الإله دجان في معتقدات سكان بلاد الرافدين وبلاد سورية القديمة

ا.م. د. صباح جاسم حمادي المشهداني

الملخص:

لا شك أن الدين (المعتقد الديني)، وكل ما يتصل به عبادات يكتسب اهمية قصوى عند كل الشعوب القديمة والحديثة، عليه فإن كل شيء لهُ تأثير على ذلك المعتقد الديني يكون له مقام، وموضع اهتمام لدراسات عديدة ومختلفة، ومنها الدراسات التاريخية.

وفي هذا البحث المتواضع سنحاول إلقاء الضوء على واحد من الإلهة المهمة، وهو الإله (دجان في معتقدات سكان بلاد الرافدين، وسورية القديمة، والذي عُبدَ وقُدس في كلتا الحضارتين القديمتين)، فضلاً عن البحث عن جذور عبادة هذا الإله، وبيان مكانته الدينية والسياسية والاقتصادية، وفي تركيب أسماء الملوك والأشخاص، والمدن في كل من بلاد الرافدين وسورية القديمة، وعليه ستكون مادة البحث المقدم هي الإجابة عن أهمية هذا الإله في كلتا الحضارتين.

Abstract

There is no doubt that religion (religious belief), and all that is related to it, is of utmost importance to all ancient and modern peoples, because everything that has an impact on this religious belief has a place and is the focus of many different studies, including historical studies.

In this humble research, we will attempt to shed light on one of the important deities, the god (Dagan in the beliefs of Mesopotamia and ancient Syria, who worshiped and sanctified both ancient civilizations), as well as the search for the roots of the worship of this god, And in the composition of the names of kings and people, and cities in both Mesopotamia and ancient Syria, and the subject of research will be the answer to the importance of this God in both cultures.

المقدمة:

إن المعتقدات الدينية عند الشعوب القديمة كما هو متعارف عليه هي مستمدة من الطبيعة (البئية الجغرافية)، إذ كان اعتقاد الإنسان منذ فجر التاريخ القديم بأن المكان الذي يعيش فيه كان محاط بمجموعة كبيرة من الظواهر الطبيعية، فضلاً عن العناصر الكونية التي كان لها التأثير المباشر في وجوده واستقراره في حياته ومماته، وأدرك تماماً بأن تلك الظواهر ما هي إلا قوى خفية فائقة بقوتها، والتي تقع خارج عالمهُ الذي يعيشه، وليس بالإمكان التحكم والسيطرة عليها. ونتيجة للرهبة والخوف من هذه العناصر التي يمكن أن تكون لها التأثير المباشر والسلبي عليه، أو التأثير الايجابي في مسيرة حياته، لذا صورت هذه العناصر الكونية أو الظواهر الطبيعية بهيئة إلهة تعبد وتقام لها الطقوس والشعائر الدينية (الأعياد، الأضاحي، قرابين أدعية، صلوات، تراتيل) من أجل كسب ودها وارضائها والاتقاء من كل شرورها، ومن جهة أخرى فإنه لا بد وأن يكون للظواهر الكونية أو الطبيعية الأثر الهام والقوي في حياة هذه المنطقة أو تلك، لذا فإن عبادة هذه الظاهرة التي مثلت بشكل إله على رأس عبادة الالهة الأخرى، ومن أجل ذلك سوف نحاول في هذا البحث المتواضع استعراض سيرة الإله (دجان) في معتقدات سكان بلاد الرافدين وبلاد سورية القديمة.

وقد حاولنا الإحاطة بهذه الدراسة من خلال ثلاثة مباحث، فضلاً عن مقدمة وتمهيد وجاءت المباحث بالشكل الآتي:

المبحث الأول: الإله دجان (السمات العامة)، الاسم، الصفات، الألقاب، الرموز، العائلة، اصل العبادة.

المبحث الثاني: مكانته الدينية عند سكان بلاد الرافدين: المكانة السياسية، المكانة الاقتصادية، المكانة الدينية، مكانته في تركيب اسماء الملوك والاشخاص والمدن.

المبحث الثالث: مكانته الدينية عند سكان سورية القديمة: المكانة السياسية، المكانة الاقتصادية، المكانة الدينية، مكانته في تركيب اسماء الملوك والاشخاص والمدن.

وفي النهاية ختمنا بحثنا هذا بخلاصة عرفنا فيها أهم ما توصلنا اليها من نتائج.

وختاماً اسأل الله ﷻ أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا البحث المتواضع.

تشكل المعتقد الديني محوراً مهماً في حياة الشعوب القديمة، بل كان من أهم العوامل المؤثرة في دراسة مسيرة حياتها وتطور حضارتها، فالمعتقدات والأفكار رسمت الخطوط العريضة لسلوك الإنسان وحياته، وعاداته، وتقاليده، أعرافه وقوانينه، وضبطت تصرفاته مع الآخرين في المجتمع، من هنا احتلت دراسة المعتقدات الدينية موقعاً مهما في فهم حضارات الشعوب القديمة تزداد هذه الأهمية في استيعاب الحضارات البشرية القديمة التي قامت في منطقة الشرق الأدنى القديم[1].

والدين بحد ذاته وهو ظاهرة قديمة قدم وجود الإنسان، لذا كان ملازماً له، والتصق بعقله وفكره وممارساته منذ أقدم العصور، وهذا يشير إلى أي مدى تغلغله في نفوس المجتمع القديم وتأثيره على حياتهم الخاصة والعامة [٢].

ومن ممارسات هذا الدين ولدت لدى إنسان الشرق الأدنى القديم معتقدات عبادة ظواهر طبيعية وعناصر كونية شكلت لديه المحور الرئيس في حياته وجعلت لديه هاجس الموت والرهبة فما كان عليه إلا أن يقدسها ويعبدها، ومن هنا جاءت هذه الممارسة وهي (عبادة قوى الطبيعة). والتي هي حالة متأصلة ومتبلورة عند الإنسان القديم منذ عصور موغلة في القدم، فقد لاحظ الدارسين والباحثين في الجانب الديني والميثولوجيا الدينية وجود كثير من المؤشرات لتلك المعتقدات التي انتشرت عند أقدم الأقوام البشرية التي عاشت في ربوع منطقة الشرق الأدنى القديم عامة، وهذا جلي من خلال الآثار المادية (التماثيل والدمى) والكتابية (أي النصوص) التي تم الكشف عنها في عدة مناطق، ومن خلالها التعرف على العلاقة المباشرة بين البشر وتلك القوى الطبيعية والتي تجسدت بهيأة الإلهة المختلفة [٣]، وأن الإنسان في بلاد وادي الرافدين وسورية القديمة، كانت له معتقدات دينية وفكرية مستوحاة من قدراته وملاحظاته وتجاربهِ المكتسبة من خلال تعامله مع الطبيعة، وأن تلك المعتقدات الدينية لم تكن في نشأتها الأولى مجرد عاطفة روحانية فطرية اكتسبها الإنسان وتوارثها مع الأجيال فحسب، وإنما كانت هذه حاجة ملحة شعر بضرورة وجودها لحمايته، ومساعدته في مسيرة حياته اليومية [٤]. وكانت تلك المعتقدات الدينية لها أهمية قصوى في حياة هاذين الشعبين القديميين [٥].

لهذا فإن البيئة الجغرافية كان لها الأثر الهام والكبير من الناحية السلوكية للإنسان في العراق القديم، فقد أثرت هذه البيئة (الطبيعة الجغرافية) بشكل فعال وقوي في عاداته وقيمه ومثلهِ، كعمل الخير والتشجيع على القيام به، فضلاً عن التمسك بالكلمة الصادقة والحفاظ على الأمانة واحترام كل القيم المجتمعية والعمل على احقاق الحق ورفع كلمتهِ، والتمسك بمكارم الأخلاق وفضائل الملوك [٦].

ويرى الباحثين أن معبودات الإنسان الاولى كانت تدور في أساسها على مبدأ تجسيد الظواهر والقوى المؤثرة في خصوبة الأرض وانتاجها، وكذلك الحيوان وانتاجه [٧]، لذا جسدها على هيئة آلهة عامة تمثل الأرض والخصب والقوى المؤثرة في البيئة الجغرافية لذا أخذ المجتمع في قوى الطبيعة الأخرى كوائن علوية جسدها بهيئة الهة، وقد كان هذا هو الحال بالنسبة للمعتقد الديني في العراق القديم، حيث اتخذوا أهم الظواهر الطبيعية التي كان لها الأثر القوي في مسيرة حياتهم وجسدوها على هيئة آلهة، ونفس الوقت عبدوها لسببين رئيسين الأول تقرباً منها وكسب رضائها، والثاني: اتقاء شرورها هذا بالنسبة لأثر هذه البيئة على عبادة قوى الطبيعة، أما بالنسبة للحياة الدينية في بلاد سورية القديمة وأثر البيئة الجغرافية على عبادة قوى الطبيعة، فإن النصوص الدينية والشواهد الأثرية المادية تشير إلى أن البيئة الجغرافية أثر بارز ومهم في حياتهم الدينية وأن معبوداتهم الأولى كان أيضاً تدور على مبدأ تجسيد الظواهر الطبيعية والقوى

الكونية، لذا صورها على شكل آلهة تمثل الأرض والخصب والقوى المؤثرة في البيئة الجغرافية، وعبدوها لكسب ودها والاتقاء من شرها .

عليه فإن تأثير هذه البيئة الجغرافية على عبادة قوى الطبيعة عند هذين الشعبين القديمين كان قويا وواضحا [٨].

التمهيد:

أثر البيئة الجغرافية على عبادة قوى الطبيعة (العراق، سورية)، لقد أنعم الله على بلاد الرافدين منذ حقب موغلة في زمن بيئة طبيعية جغرافية متمثلة بالسهول الواسعة المنبسطة والخصبة، فضلاً عن المياه الوفيرة والمناخ المعتدل، وبمقابل ذلك تطلب من الإنسان العراقي القديم العمل الدؤوب والجدي القائم على اعمال الفكر والعقل وهو الدور الفعال والمهم الرئيسي الذي بذله الإنسان العراق القديم، وكان له الدور المتميز في اقامة ونشوء الحضارة القديمة [٩]، وبذلك استطاع الإنسان منذ القدم أن يطوع البيئة لصالحه ويستفاد منها خير استفادة، وكان للعوامل الجغرافية أثر كبير في الحضارة، لأن الحضارة بحد ذاتها هي نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة الطبيعية لترويضها وتجسيدها له واستغلال إمكاناتها [١٠].

وإن هذا التفاعل واسلوب تحدي الطبيعة من قبل الإنسان العراقي القديم هي التي تكسب الحضارة والفكر طابعها الخاص، وهذا انطبق تماماً على الحضارات المعاصرة والحضارات القديمة ومنها حضارة العراق القديم، وأن تأثير البيئة الطبيعية بكل عواملها الجغرافية المختلفة على نمط وسير الحضارة واتجاهاتها كان أكثر وضوحاً، وأعمق أثراً في العصور الغابرة القديمة [١١]، وإذا ما عدنا إلى تاريخ العراق القديم فإنه ثمة عوامل جغرافية كان لها التأثير الواضح على تاريخ الإنسان وتاريخ حضارته، لذا فإن موقع العراق الطبيعي الذي يقع في الجزء الجنوبي من قارة آسيا من نتائج مؤثرة في سير التاريخ والحضارة [١٢].

وبذلك فإن البيئة الطبيعية للعراق القديم أثرت بشكل كبير وواضح من ناحية السلوك للإنسان العراقي القديم، فقد كان لها التأثير القوي والفعال في كل قيمه ومثله الأخلاقية، كعمل الخير والتشجيع عليه للقيام به والحق على تمسكه بالصدق والامانة واحترام القيم البشرية وجعل مبدأ العدالة يتفوق لديه أولاً، بالإضافة عن الالتزام والتمسك بكل قيم الأخلاق [١٣]، وبهذا انتجت البيئة الطبيعية للعراق القديم مسار جديد كان له التأثير الكبير والمهم على عبادة قوى الطبيعة، وقد مرَ بلاد الرافدين عبر عصوره المختلفة بخاصية انفرد فيها هي خاصية تعدد الالهة (مبدا الشرك)، وأن أصل هذه الالهة قد جاء من القوى والظواهر الطبيعية، لاسيما الشمس والقمر والأرض والهواء والمياه، وعبدت هذه الالهة حسب تأثيرها في حياة البشر، إضافة إلى اختلاف هذه الالهة من حيث قدرتها ومنزلتها وتقديسها من قبل المجتمع [١٤].

ومثلما كانت البيئة الجغرافية أساس ومصدر مهم لآلهة سكان العراق القديم، فقد اتخذ سكان سورية القديمة جميع الهتهم من الظواهر والقوى الطبيعية، تأثراً بحضارة بلاد وادي الرافدين [١٥]، لذا كان يوجد في المدن السورية القديمة الهة رئيسية، إضافة إلى عدد من الآلهة التي كان لها علاقة وثيقة بقوى

الطبيعة والكواكب كالشمس والقمر، والبرق، والامطار، والرياح، والمياه وغيرها.. [١٦]، مما يؤكد على أمر هو التأثير الثقافي لبلاد وادي الرافدين في سكان ومعتقدات سورية القديمة، ويتجسد ذلك التأثير من خلال الالهة السومرية العديدة في المعابد السورية القديمة [١٧]، وهذا يعني اندماج (تشكل) بلاد وادي الرافدين وسورية القديمة في وحدة جغرافية واحدة كانت في زمانها مسرحاً لحدث هام.

في رواية الإنسانية والحضارة فالفروق التي فرضتها العوامل الجغرافية أدت بالتالي إلى انبعاث شعوب تميزت بعضها عن بعض تاريخيا وسياسياً، ولكن الوحدة الجغرافية الجوهرية جعلها أجزاء لا يستقل بعضها عن بعض [١٨]، وبهذا يمكن القول أن البيئة الجغرافية في كل من بلاد وادي الرافدين وبلاد سورية القديمة كان لها الأثر العميق والواضح على عبادة قوى الطبيعة.

وبقدر تعلق الأمر بالإله (دجان)، موضوع البحث، لذا يرد السؤال عن أثر تلك البيئة الطبيعية وانتشار عبادة هذا الآله في كل من (العراق، سورية).

المبحث الأول:- الآله دجان (السمات العامة)

أولاً:- الاسم (التسمية) الصيغ التي ورد بها اسم الاله (دجان) في بلاد وادي الرافدين.

كتب الآله دجان (داكان) بالصيغة السومرية بالمقطع KUR، وبالأكدية على نحو Dagan، [١٩].

أحد الآلهة السامية الغربية عبد بشكل واسع في منطقة الشرق الأدنى القديم، وخاصة في بلاد الرافدين [٢٠]، عبر مراحله السومرية والاكدية والبابلية والآشورية، والذي كان إلها للطقس (آله الريح والغيوم) [٢١]، وأن أصل هذا الإله يأتي من بلاد سومر فقد جاء اسمه في الوثائق التي جاءت من عصر سلالة أور الثانية (٢١١٢- ٢٠٠٤ق.م) وذلك في الموقع المسمى (بوزْريش- دجن) القريب من مدينة نفر التاريخية، ويعني حماية دجن [٢٢]، وقد مثل الاله (دجان) في مجمع الالهة السومري، ولكن كاله ثانوي [٢٣]، وظهر الاله (دجان) أيضاً في المدونات الاكدية في منطقة الفرات الأوسط [٢٤]، (ماري وترقا)[٢٥].

والاله (دجان) يعد هو الاله الأكبر للآشوريين وسامي الغرب المقيمين في شمالي بلاد ما بين النهرين [٢٦]، وهو من الآلهة التي لها أصول في شمال بلاد بابل ثم يصل إلى الجنوب، ولكن أهميته في الشمال أكبر فقد دخل الإله (دجان) إلى بلاد آشور في وقت مبكر جداً، وكان هذا الدخول بسبب تأثير الهجرات الآرامية التي وصلت إلى بلاد آشور وجاء أصل الاسم هذه المرة بصيغة (داكان)، (Dagan)[٢٧]، ويتردد اسم هذا الاله كثيراً في تراث بلاد آشور بصيغة (آشم داجان)، وأيضاً يتردد كثيراً في تراث بابل بصيغة اسم (أدن داجان)[٢٨]، عليه فإن التسمية الرافدينية (الغائم والممطر) كانت تحمل في معناها الحقيقي نفسه في النصوص التي جاءت من أوغاريت، فالغيوم والأمطار تعني بمفهومها الحقيقي وجود المحاصيل الزراعية وأهمها الحبوب [٢٩]، وجاء اسم الاله (دجان) بصيغة (داغان) ، (Dagan)، اله بابلي، آشوري [٣٠].

وبدأ مركز هذا الإله بالتراجع في بلاد بابل مع مرور الزمن ليختفي تماماً في العصر البابلي الحديث (٦٢٧- ٥٥٩ ق.م)[٣١]، ووردَ اسم الإله (داجون) أو (دجان) (بلفظ الجيم كافاً فارسية)، في حضارة وادي الرافدين، وأصلهُ من الآلهة المتعلقة بالخصب والطعام [٣٢]، ويذكر الاستاذ عامر سليمان أن هذا الإله من الآلهة الأجنبية التي دخلت إلى مجمع الإلهة، ولاسيما في فترة الاحتلال الأجنبي [٣٣].

يظهر مما تقدم أن صيغة اسم الإله (دجان) جاءت بعدة تسميات في بلاد الرافدين عبر تاريخهم الحضاري الطويل، على الرغم من أن تلك الصيغ تكاد تتشابه من حيث اللفظ والكتابة، وهذا الاختلاف ناجم عن عملية ابدال حرف مكان حرف آخر (عملية الأبدال والقلب) في اللغات السامية القديمة، وذلك بسبب الاختلاف في اللهجة، إذ أن عملية الابدال في الاحرف بين اللهجات ذات اللغة المشتركة أمر وارد جداً، فممكن إبدال الجيم كافاً (ك) فارسية في حضارة وادي الرافدين أو ابدال الجيم غيناً، أو إضافة الألف قبل حرف الجيم، أو ابدال حرف الجيم غيناً عبرية (داغون)، أو إضافة الإلف قبل حرف الجيم وإضافة حرف ألف آخر بعد الجيم، وهذه الصيغة الاكدية[٣٤].

ومهما يكن من أمر فإنه على الرغم من تعدد صيغ اسم هذا الإله (دجان) فإن جميع سكان بلاد الرافدين عبدو هذا الإله وهذا ما تؤكده النصوص الدينية في بلاد الرافدين [٣٥]، وفي الوقت نفسه كان أهل بابل وآشور يكنون له كل الاحترام والتبجيل، وأنه فرض نفسهُ على كل شعوب البحر المتوسط [٣٦].

ثانياً:- الصيغ التي ورد بها اسم الإله (دجان) في بلاد سورية القديمة [٣٧].

إن تفسير معنى اسم هذا الإله (دجان) يعني الحبوب في سوريا القديمة، والذي وردت صيغة اسمه بـ(دجن) أو (داجون)، والذي نعتبره إلهاً مكتسباً طارئاً على شجرة الآلهة الأمورية في هذه المرحلة القديمة، لكنه مع مرور الزمن أصبح جزءاً منها، وأصبح من الآلهة المهمة عندما دخل الأموريين في طور التحضر والمدنية [٣٨]، وتتضح جذور الإله (دجان) واضحة عند الاموريين، ويلفظ اسمهُ (دجن) أو (داجون)، وتعني هذه الكلمة في اللغة العربية بـ(الغائم) و (الممطر) و (الضباب)، وهذا ما أكدته عبادته عند الاكديين، أما في اللغات الاوغاريتية والفينيقية والعبرية، فتعني هذه الكلمة (حبوب) وهو ما ذهب إليه فيلون الجبيلي أيضاً [٣٩]، وورد اسم هذا الإله أيضاً بصيغة (داجان) (Dagan) في معتقدات سورية القديمة [٤٠]، فضلاً عن ذلك فقد ورد اسمه بصيغة (داغون) ومن اسمهِ أتت لفظة دجن العربية [٤١]، وجاء هذا الإله أيضاً باسم (داكان)، وهو أحد الإلهة العربية عند القبائل التي كانت تسكن أطراف مدينة ماري (تل الحريري)[٤٢]، وعرف هذا الإله باسم (داغانو)[٤٣]، عند سكان اوغاريت [٤٤]، وسكان بلاد كنعان[٤٥]، وأيضاً سمي هذا الإله بالتسمية (داجون) عند سكان بلاد كنعان [٤٦]، فضلاً عن ذلك جاء ذكر اسم الإله بالتسمية (داجون) في التوراة أو العهد القديم بأنه إله الفلسطينيين [٤٧]، وجاء ذكر هذا الإله بالتسمية "داغون" عند سكان مدينة غزة الفلسطينية [٤٨]، وربما يكشف اسم (دجن) بعضاً من طبيعته فيما إذا ما كان أصل التسمية صحيحاً، فهناك من يرى أن اشتقاق اسم هذا الإله جاء من كلمة (dag سمك)

أو (دجن Dagan القمح)، وهناك رأي آخر يقول أنه من جذر الكلمة العربية (دجى أو دجن)، والذي يعني الظلام أو الغيوم المحملة بالمطر، وهناك رأي آخر يقول أنه اسم غير سامي، وبما أنه لم يتم العثور على حقيقة ثابتة عن أصل هذا الإله، فمن المفترض التعامل معه كإله اشتق اسمهُ من القمح، والقمح يشترك مع الندى (دسم الأرض)[٤٩].

وعليه يتضح من خلال ما ورد بشأن تعدد صيغ اسم هذا الإله (دجان) فإن جميع سكان بلاد سورية قد عبدوه وهذا ما تؤكده النصوص الدينية في بلاد سورية القديمة، وأنهم وضعوه في لائحة آلهة سورية القديمة جنباً إلى جنب مع كبير آلهة السومريين [٥٠]، انليل[٥١].

وبقدر ما يتعلق الأمر بموضوع تسمية الإله (دجان)، وحسب النصوص الدينية وغير الدينية فإنه لم يكن أحد من تلك الصيغ انحصر استعمالها في زمان ومكان معين، بل أن هناك أكثر من صيغة تستعمل في كل زمان ومكان، مع الأخذ بالحسبان أن بعض من تلك الصيغ قد فضلت على غيرها من كثرة الاستعمال[٥٢].

يظهر من خلال ما تقدم بشأن الاختلاف في تسمية هذا الإله، في بلاد سورية القديمة عبر تاريخها الطويل فإنه يعود إلى (عملية الإبدال والقلب المكاني) في فقه اللغات السامية القديمة وهذا يسري كما وضحنا فيما سبق في بحثنا هذا بشأن اختلاف التسمية في بلاد الرافدين [٥٣].

وعليه فالرغم من تعدد صيغ اسم هذا الإله (دجان) في جميع بلاد سورية القديمة فأنهم عبدوه كإله وقدسوهُ، وهذا ما تؤكده النصوص الدينية في بلاد سورية القديمة [٥٤]، وهذا ناجم عن كون المعبودات في بلاد الرافدين وسوريا القديمة تحمل الصفات نفسها والعمل نفسه، وتختلف في صيغة الأسماء [٥٥].

أ- الصفات والألقاب في بلاد الرافدين:

إن عبادة الإله (دجان) كان أصلها من بلاد الرافدين، ومن بعد ذلك انتقلت عبادته إلى بلاد سورية القديمة [٥٦]، وتزامن مع هذا الانتشار الواسع لهذه العبادة حدوث تبدل واختلاف في بعض الصور والشعائر الدينية الأصلية والمرتبطة بعبادة الإله (دجان)، ومن ذلك تباين في الصفات والألقاب والرموز بطقوس العبادة، مع ثبات الصفة الرئيسة لهذا الإله [٥٧].

إن الصفة الغالبة للإله (دجان) في معتقدات بلاد الرافدين جميعاً هو في كونه إلها للطقس فهو إله الريح والغيوم عبرَ السومرية والاكدية والبابلية والآشورية [٥٨]، ويرجح أن صفاته الطقسية والهوائية هي التي كانت معروفة أكثر في بلاد الرافدين [٥٩]، وحول هاتين الصفتين (الريح والغيوم) أضافوا صفات ثانوية أخرى تتشابه معها من حيث المعنى وإن اختلف في أسلوب الصياغة، فهو إله الغيم المطبق أو (المطر الكثير) البرق والفيضان [٦٠]، وبهذا وصف هذا الإله (بالصفة الطقسية والهوائية) [٦١].

أما الألقاب التي تلقب بها هذا الإله في بلاد الرافدين فهي جاءت تبعاً للطبيعة الشخصية التي يحملها هذا الإله والمتمثلة بعنصر الخير، وقد تم التعرف على هذه الألقاب عن طريق النصوص الدينية

المتعلقة بالطقوس والعبادات والأساطير والأسماء الشخصية التي تحوي في تركيبها أحد صفات الإله (دجان)، وكذلك الكتابات التاريخية والنقوش، فإنه أمكن التعرف على بعض من تلك الألقاب ومنها، (ملك البلاد)، (سيد الإلهة)، (المبشر بالمطر)، (منظم المجاري المائية)، سيد وملك البلاد وغيرها من الألقاب[٦٢].

ب- الصفات والألقاب في سورية القديمة:

ذكرنا فيما مضى أن عبادة الإله (دجان) جاءت من بلاد الرافدين، وانتقلت بعد ذلك الوقت إلى بلاد سورية القديمة [٦٣]، ومع هذا الانتشار الكبير لهذه العبادة صاحب حدوث تبدل واختلاف في بعض الصور والطقوس الدينية الأصلية والمرتبطة بعبادة الإله (دجان)، كذلك حصل تباين في الطبقات والألقاب، مع بقاء صفته الرئيسية في كون الإله (دجان) إلهاً للخصب والطعام [٦٤].

صفة الإله (دجان) في معتقدات سورية القدماء جميعاً إلهاً للخصب والطعام[٦٥]، وكما بينا سلفاً أن المعبودات في بلاد الرافدين وسورية القديمة، فإنها تحمل الصفات نفسها والعمل نفسه، وتختلف في الأسماء [٦٦]، عليه أضافوا صفات ثانوية تتشابه معها من حيث المعنى، وتختلف في أسلوب صياغتها، فالإله (دجان) هو إله القمح والحبوب ومعطي الغذاء والحصاد والسمك والزراعة إله النباتات والغلال [٦٧]، وإذا ما تفحصنا تفسير اسم هذا الإله في بلاد سورية القديمة فإننا نجد أن اسمه يأتي بمعنى (الحبوب)، وهذا ما أكدته نصوص اوغاريت، وبذلك اتخذوه إلها للزراعة والحبوب والطعام والغلال [٦٨].

وإن التسمية الرافدينية فإنها تحمل في معناها الحقيقي نفس المعنى في النصوص الواردة من اوغاريت، فالغيوم والامطار فإنها تعني وجود المحاصيل الزراعية، وأهمها الحبوب [٦٩]، القمح والشعير [٧٠]، وبهذا يتخذ هذا الإله صفة شمسية في إيبلا لاطقسية كما في وادي الرافدين، والذي يواصل رحلته إلى بلاد كنعان ليكتسب صفة الخصوبة من خلال السمك والحبوب [٧١].

ويأتي هذا الإله بالمرتبة الثالثة من جيل إلهة الطقس الأمورية في هذه المرحلة القديمة، لكنه مع مرور الزمن أصبح هذا الإله جزءاً منها وتجانس في صفاته مع صفات الإله مارت، بل وأصبح بديلاً عن الإله مارتو[٧٢]، فضلاً عن ذلك فقد اكتسب الإله (دجان) أو (بعل دجان) الملقب بلقب سيتون (Siton) أيضاً في العصور القريبة الصفات البحرية، وظلت الصفة الأولى لهُ ظاهرة في تاريخ اورانيد[٧٣].

وقد فسر العلماء اسم هذا الإله تفسيرين: الأول يكون المعنى قريباً من معنى لفظه (القمح) أو قربان الملح، والثاني يقربه من معنى لفظ السمك باللغة السامية، وعلى أساس اعتبار البعض إياهُ الهاً عبرياً، وهو اعتبار خطأ لأن الصفة البحرية غير أصيلة [٧٤].

أما الألقاب التي تلقب بها هذا الإله في بلاد سورية القديمة، فهي مستوحاة من الصفة الشخصية التي يحملها الإله (دجان)، والحاملة معها عنصر الخير، واستطعنا الوقوف والتعرف على هذه الألقاب من خلال النصوص الدينية المتعلقة بالطقوس والعبادات والأساطير والأسر والشخصية التي تحوي في طياتها

أحد صفات هذا الإله، وكذلك الكتابات التاريخية والنقوش، لذا أمكن التعرف على بعض تلك الألقاب، (السيد، أو الرب)، ملك البلاد، المبشر بالخير، سيد الإلهة، منظم المجاري المائية، المبشر بالمطر، سيد وملك البلاد، وغيرها من الألقاب، وبذلك نستطيع القول أن صفات وألقاب هذا الإله في معتقدات بلاد الرافدين ومعتقدات بلاد سورية القديمة تحمل في معناها الحقيقي نفس المعنى [٧٥].

ثالثاً: الرموز

أ- الرموز في بلاد الرافدين وسورية القديمة:

الرمز أو التعريف بالرمز أنه شكل يدل أو يعبر عن صفات الشيء الغير موجود في عالمنا المادي، ولا يشترط المطابقة بين الاثنين، أي الرمز وذلك الشيء من ناحية الشكل، وإنما التطابق في الإيحاء إلى الصفات، لذا فإن شعوب العالم القديم ومنها العراق القديم وسورية القديمة كانت تدرك بأن جميع الإلهة ما هي الأقوى خفية ولغيره عنها وليس بالإمكان رؤية هذه الإلهة، فكان عليهم تقريب صفات هذه الإلهة ومنها الإله (دجان) إلى عالمها الدنيوي (المادي) من أجل أن يكون الشيء محسوساً بالإمكان التقرب إليه وعبادته على أفضل وجه، وعليه اتخذوا رموزاً أو صوراً معبرة عن صفات هذا الإله [٧٦]، لذا فإن ما يتعلق بالإله (داجون) فقد وضع له سكان بلاد الرافدين وسكان سوريا القديمة أكثر من رمز يعبر عن اهم صفاته لحالة النماء الخصب والمطر والهواء والرعد وإله الغذاء وكانت قوة الإله تكمن في رموزه، لذلك كانت الرموز الدينية إشارة إلى القوة الدينية [٧٧].

بالإمكان استعراض هذه الرموز على النحو الآتي:-

١- رمز العصا المقوسة النهاية:

تمثل العصا أحد رموز الإله (دجان)، وتأتي هذه الأهمية لما ترمز له العصا من القوة والسلطة والعدالة، والتي يحملها الملك البلاد ففي مدينة هانة (عانة)[٧٨]، عثر على ختم مختوم على رقيم طيني يحمل اسم ملك المدينة (ايشارليم) من عهد الفترة البابلية القديمة يعلن خضوعه للإله (دجان) الذي يحمل في إحدى يديه العصا المقوسة النهاية [٧٩].

٢- رمز المحراث:

يمثل المحراث أحد رموز الإله (دجان)، وتأتي هذه الأهمية لما تتمتع به (المحراث) من صفات قريبة جداً من صفات هذا الإله، ولعل من أهم تلك الصفات (الحبوب، الخصب، الغذاء)، على اعتبار استخدام المحراث في عملية الزراعة، وقد استعمل هذا الرمز في معتقدات سكان مدينة ماري واوغاريت على حد السواء[٨٠].

٣- رمز السمكة:

اشتهر (ذيل السمكة) بشكل عام كرمز أصيل يدل على هذا الإله، حيث صور هذا الإله (دجان)، على أنه نصف إنسان ونصف سمكة لما لهُ علاقة بالحياة البحرية والصيد عند سكان فلسطين [٨١]، يصورهُ لنا كتاب التوراة في النصوص التوراتية على هيئة الإله ذيل سمكة [٨٢].

٤- رمز مفتاح الحياة المصرية (عنخ):

ظهر الإله (دجان) برمز آخر وأن لم يكن شائعاً ومعروفاً وهو (مفتاح الحياة المصرية غنح)، وذلك من خلال تصوير بعض الأختام هذا الإله بصيغة (بدل) منها طبعة الختم الأسواني الذي وجد على كسرة من جرة خزف، المؤنة، والتي تمثل بعل داجون وزوجته (بعلاتو) أو عتاة وراءه وأمامهما الملك الأبلائي (أنديلموغور) أو ابنه وبينهما علامة الحياة المصرية (غنح) وفوقهما قرص الشمس المجنح وفوق رأس بعلاتو نجمة ثمانية وعلى رأسها الطير [٨٣].

٥- العائلة: (عائلة الإله دجان)، أسرته، عائلته، في بلاد الرافدين وبلاد سورية القديمة.

نشأ مجمع الإلهة (البانيثون) في بلاد الرافدين بالتدرج، وهو مجمع لجميع الإلهة، والتي لا تعد ولا تحصى من كثرتها فإن المجمع هذا كان يلتمس منه أن يعقد الصلات بين ما لا يحصى من الإلهة التي قدسها وعبدها، ورتب هذه الإلهة حسب درجة أهميتها في المدن والقرى من خلال وضع جداول بأسماء هذه الإلهة، والذي كان جزء من نشاطهم المعجمي الدؤوب، وكان الترتيب الناجم كما هو معروف لنا من النسخ البابلية يقوم على مسألتين: الأولى: يعتمد على مدى اهمية الظاهرة الكونية التي ترتبط بهذا الإله – أو الإلهة، المتكلم عنه.

والثانية: يعتمد على روابطه – أو روابطها- العائلية والبيئية، وعلى أساس ذلك فهو في طبيعة منسوب إلى الشكل الاجتماعي والشكل البشري، وهناك تفاوت ملحوظ ما بين أهمية وسبق هذه الإلهة مع أفراد أسرتها وبيئتها في صدارة المجمع الإلهي [٨٤]، ويقدر تعلق الأمر بالإله (دجان) ويوضح نسب وأسرة هذا الإله فإن أسرته تتكون من:-

أولاً: أدد [٨٥].

وهو إله الطقس والعواصف، وجاء لفظه باللغة السومرية (أشكور)، (أشكر) (Iskur)، وبالاكدية (أدو أو آدادو) أو (ادد)، عبد وقدس من قبل البابليين والأشوريين في المنطقة المسمى (بلاد بابل) وفي مدينتي أشور وحلب، ويعد هذا الإله عند سكان الأقوام الغربية، والتي أسست مملكة ماري وبابل في بداية الألف الثاني قبل الميلاد، من بين الإلهة التي تحتل المرتبة الأولى في تسلسل الإلهة، وفي معتقداتهم [٨٦]، والذي اعتبر ابناً للإله (ادد) أو (حدد)[٨٧]، بعل [٨٨]، هداد [٨٩]، وهذا ما تؤكده إحدى كسر الألواح الكتابية في شمال بلاد وادي الرافدين تذكره أنه والد إله الطقس والعواصف والمطر (ادد)[٩٠].

وعدَّ الإله (دجان) في الأساطير الكنعانية أباً للإله (بعل هدد) لكن الأب الحقيقي للإله (بعل هدد) هو الإله أيل، وهذا الشيء متأت من دمج شخصيتي داجان وأيل في إله واحد [٩١]، وفي حضارة اوغاريت عدَّ هذا الإله أباً للإله بال ball (حدد) كما أنه يأتي بالمرتبة الثانية منزلة بعد الإله أيل (EL)، أبي الإلهة وكبيرها [٩٢]،

ثانياً: جبيل إله أموري.

وهو ابن الإله (دجان) و (شالا) في المجمع ألأموري القديم، وكان يطلق على هذا الإله أيضاً في اللغة الاكدية الإله (جبرا) أو (جيرو)، وهذا يؤكد أنهُ ابن الإلهة (شالا)، والتي تلقب بـ (أم –جيروا) أي (ريح النار)[٩٣].

ثالثاً: شالاً، شلش، شالاش (Sala)

الإلهة (شالا)[٩٤]، معبودة سومرية اقترن اسمها بالإله (دجان)[٩٥]، والتي كانت كذلك زوجة إله الطقس الاكدي، وهي إلهة النار، والتي كانت تناظر الإلهة (ننليل) زوجة الإله انليل، ربما لأن زوجها إله الحبوب، وأن ننليل إلهة الحبوب أيضاً [٩٦]، وتعد الإلهة (شالا) sala زوجة الإله (دجان)، في حين ذكرت في مآثر أخرى الإلهة (أشخارا) (ishara) كزوجة للإله (دجان) [٩٧]، وتوصف الإلهة (شالا) أم اله النار (جبيل) في النصوص الواردة والمضادة للسحر الأسود، والمعروفة بنصوص (مقلو)[٩٨]، ويبدو أن اسم زوجة الإله (دجان) شالا غير محدد [٩٩].

وعليه فإن الإله (دجان) ينحدر من الإله (أن)، ولكن له طبيعة (انليل) ذات الطبيعة الهوائية لذا فهما الهاً للطقس [١٠٠].

رابعاً: الإله أيل (EL)

يعد الإله أيل (EL)[١٠١]، أخاً للإله (دجان)[١٠٢]، وهذا ما تؤكده شجرة الإلهة الكنعانية [١٠٣].

خامساً: أورانوس:

يذكر فيلون الجبيلي أن الإله (دجان) هو أبن أورانوس من (جي)[١٠٤].

سادساً: الإله أترومر:

يعتقد أن هذا الإله هو إله الطقس الفعلي، والذي يشبه (حدد) في جميع الأوجه، وفي بعض الأحيان ينظر له على أنه ابن الإله (دجان)، والذي ينظر له أيضاً هو الآخر كإله من إلهة الطقس القديمة [١٠٥].

وعليه وفقاً للنصوص الاوغاريتية التي تذكره لمرتين باسم تتل (ttl)، والتي تعني (دجن مدينة توتول)، وهذا ما يؤكد استمرار الثقافة السورية القديمة من خلال استمرار تقاليد دجن الاوغاريتية مع التقاليد [١٠٦]، التي كانت في مدينة ماري [١٠٧]، وأن غياب الإله (دجان) من أي نشاط في أساطير بعل، ربما يعكس التناظر النسبي لوصوله إلى الساحل السوري، وهذا ما دفع بعض الباحثين أن تفترض أن

الإله (بعل) ليس ابن الإله (دجان) لكنه يتشابه معه بالنهاية، وتبقى مسألة نسب الإلهة الاوغاريتية من المسائل المعقدة جداً، والتي تحتاج إلى المزيد من الدراسة والبحث والجهد لإثباتها [١٠٨].

٦- أصل العبادة:

إن أصل عبادة الإله (دجان) جاءت من بلاد الرافدين، إذ عبد هناك تحت اسم (دجن)، وبعدها انتقلت عبادته إلى بلاد سورية القديمة، والذي عبد فيها باسم (داجان وداجون)[١٠٩]، وصارت منطقة الفرات الأوسط مركز عبادته الرئيسية[١١٠]، وأن أصل هذا الإله يأتي من بلاد سومر كما ذكرنا سابقاً، والذي ظهر في وثائق عصر سلالة أور الثالثة في الموقع القريب من مدينة نفر [١١١]، ويرى البعض أن أصل هذا الإله هو سامي الأصل، والقبائل السامية هناك هي من أدخلته في عبادتها لكن اسمه يشي بأصله السومري [١١٢]، وقد ثبت تقديس الإله (دجان) في العصر الاكدي وفي العصر الآشوري القديم وفي العصر البابلي القديم تحت ظل حكم سلالة ايسن التي هاجرت من مدينة مارس [١١٣]، وعبدهُ الأموريون في بلاد الرافدين [١١٤]، وسادت عبادة الإله (دجان) واصبح هو ونينسينا الإلهين العظيمين لمدينة ايسن وبابل، ويختفي تماماً مع مرور الزمان كلياً في العصر البابلي الحديث [١١٥]، وللتأكيد على جذور عبادة الإله (دجان) في بلاد الرافدين هناك نص يعود للعصر الأشوري القديم يذكر فيها معبد الإله (دجان)، والممتلكات الخاصة به، ومنها الماشية (١٧ سبع عشرة خروفاً العائدة لمعبد الإله دجان) هي تحت تصرف الملك نفسهُ ولا يمكن لهُ جبلها إلى هنا....)[١١٦]، ومن صفات عبادة الإله (دجان) أنها عبادة شعبية وليست على نطاق رسمي، وأخذت شخصيته تندمج مع الإلهين انليل وأدد ونافس الإله أوتو في سلطاته: -

أمام الإلهين أنو وداكان،

أثار إلهة الأرض مجتمعين،

قضية سلطاتهم الإلهية،

وهذا يعني أن مركز الإله (دجان) يصبح مقترناً بمركز الإله انليل بعد أن تضعهُ الأسطورة يأتي بعد الإله أنو [١١٧]. هذا بالنسبة لبلاد الرافدين أما في بلاد سورية القديمة.

انتقلت من بلاد الرافدين عبادة الإله (دجان) إلى بلاد سورية، إذ عبده الأموريون، وكان يقف على رأس مجمع الإلهة في مدينة ايبلا (تل مرديخ)[١١٨]، والتي كانت أقدم مراكز عبادته، وذلك في الإلف الثالث قبل الميلاد، وماري (تل الحريري).. وترقا (تل العشارة)، وتوتول (تل البيعة- الرقة)، وامتدت عبادته إلى أجزاء واسعة من بلاد سورية وفلسطين حتى تصل إلى أجزاء من بلاد الرافدين، وكان دجن توتول مشهوراً جداً إلى درجة أنهُ كان يجل في مدينة ايبلا بصفته ملك توتول[١١٩].

كما عبده الاموريون في بلاد وادي الرافدين ونقلوه إلى سورية القديمة ماري وترقا [١٢٠]، والذي يعد هذا الإله معبوداً وإلهاً وطنياً لقدماء الأموريين، ومن الجدير بالذكر أن معبد (دجان) في مدينة ماري

ينسب بناءه إلى "إيشتوب ايلوم" بن "أشما جن"[١٢١]، أما في مدينة ترقا (treqa)، فقد قام الملك الآشوري شمشي- ادد الأول ببناء معبداً للإله (دجان) في هذه المدينة، والذي عرف هذا المعبد في المصادر المختصة باسم (E. KISIGA)، (بيت القرابين الجنائزية)، وبحسب المعتقدات الدينية البابلية ارتبط هذا الإله مع العالم السفلي [١٢٢]، فضلاً عن ذلك فقد ورد اسم الإله (دجان) ضمن نصوص أحد معابد ايمار، وهذا ما يؤكد عبادته في هذه المنطقة، وورد أيضاً في الالاخ ضمن الرقيمات التي وجدت في الحصن العسكري والبوابة [١٢٣]، إضافة إلى ذلك كان يوجد للإله (دجان) هيكل في اشدود إحدى المدن الفلسطينية الخمس، والذي وضع فيه الفلسطينيون تابوت العهد عندما غنموه من العبرانيين [١٢٤]، وكان مركز عبادته الرئيس في مدينة (غزة) الفلسطينية، وعدهُ الفلسطينيين إلههم الأعلى [١٢٥]، إذ ورد في العهد القديم على أنه كان أحد مدينة اشدود[١٢٦].

المبحث الثاني: مكانته الدينية عند سكان بلاد الرافدين

احتل الإله (دجان) مكانة مهمة ومتميزة في عبادة سكان بلاد الرافدين القدامى بوجه عام، وجاءت منزلة هذا الإله بسبب الصفات التي حملها في مجتمع كالمجتمع العراقي الذي يعتمد في اقتصاده الرئيس على الإمطار، والتي حملت في طياتها نقيضين هما (الخير والشر)، لذا فإن هذا الإله أخذ دوراً ومكانة في كافة النواحي اليومية المختلفة في المجتمع العراقي القديم، وعليه سنحاول أن نسلط الضوء على تلك المكانة في كافة الجوانب [١٢٧].

١- المكانة السياسية (مكانته في الجانب السياسي):

لعب الإله (دجان) دوراً مهماً في الجانب السياسي، على الرغم من أنه مكانته ودوره الرئيس يتمثل في الجانب الاقتصادي والزراعي أكثر من غيره، وكما ذكرنا سابقاً أن أحد صفات هذا الإله تكمن في الريح والغيوم كإله الطقس هذا يعني أنه يتصف بالقوة والعنفوان، لذا أصبح لزاماً أن يستعان به في الجوانب السياسية، وهذا ما أوضحته النصوص الملكية [١٢٨]، ومن الكتابات الملكية العراقية القديمة التي تذكر الإله (دجان) كأحد الإلهة التي لها علاقة بالشأن السياسي هو عدد من النصوص الكتابية من العصر الاكدي (٢٣٧١- ٢٢٣٠ ق. م)، والتي تذكر وبشكل خاص من الملك عهد الملك (سرجون الاكدي) (sharru- kin)، (٢٣٧١- ٢٣١٦ ق. م)، بأنه قاد حملة عسكرية في السنة الأولى من حكمه على بلاد الشام (مناطق أعالي الفرات) وصل فيها إلى مدينة ماري، يذكر النص الحملة (شروكين الملك تذلل أمام الإله) (دجان) وتضرع إليه فأعطاه (إلى الإله دجان) البلاد المرتفعة، وهي (ماري)[١٢٩]، حيث ورد في النص التالي:

((شروكين ملك كيش... الذي انتصر في أربع وثلاثين حملة
عسكرية... وحطم أسوار كل المدن حتى ساحل البحر...
شروكين الملك ركع خاشعاً أمام الإله دجان في توتول... ففتح أمامه

البلاد العليا... ماري ويرموتي وإبلا... حتى غابة الأرز وجبال الفضة..
والإله إنليل لا يدع أحداً يقف في وجه شروكين..))[١٣٠].

يتضح من خلال النص أعلاه أن الملك سرجون الاكدي قاد حملة عسكرية لإخضاع مناطق أعالي الفرات، فوصل إلى منطقة توتول (هيت حالياً) المركز الديني الرئيسي للإله (دجان)، وصلى الإله، وتضرع له لمنحهِ السيطرة الكاملة على مناطق أعالي الفرات، وتمكن الملك سرجون الاكدي من الوصول إلى مدينة ماري واخضاعها [١٣١].

ويذكر سامي سعيد الأحمد بهذا الخصوص أن: الملك سرجون الاكدي سجد إلى الإله (دجان) عند وصولهِ توتول[١٣٢]، وقاد الملك سرجون الاكدي حملة عسكرية ثانية في السنة الحادية عشر من حكمهِ على مناطق أعالي الفرات وشمال سورية وصل فيها إلى مناطق جبال الأرز (لبنان). إذ يذكر نص الحملة: (فأعطاه "أي دجان" البلاد المرتفعة وهي "ماري" "يرموتي" "وابلا" إلى غابة الأرز وإلى جبال الفضة جبال امانوس).

يوضح النص الوارد أعلاه أن الملك سرجون الاكدي تمكن في حملته العسكرية (الثانية) من إخضاع وضم مناطق أعالي الفرات وصولاً إلى شمال سورية، حيث اخضع كل من إيبلا (تل مرديخ)، ويارموتي (Iarmuti)، ووصوله إلى جبال الأمانوس في بلاد لبنان، وغابة الصنوبر، وسلسلة جبال طوروس أو سفوحها الشرقية، وبذلك حقق الملك سرجون الاكدي أهدافه السياسية التي كان يحلم بها كل ملك من ملوك بلاد الرافدين في تدعيم وتثبيت أركان دولتهِ [١٣٣].

من هذا نفهم ويتوضح لنا عظم ومكانة وأهمية الإله (دجان) عند ملوك وسكان بلاد الرافدين كإله يمثل القوة والعنفوان والدمار. ففي إحدى كتابات الملك نرام- سين (٢٢٥٤- ٢٢١٨ ق. م) ذكر الإله (دجان). حيث عزا له هذا الملك بعض الانتصارات التي حققها على اعداءه، وكما ورد في النص التالي: (... عندما أصدر الإله داكان حكمهُ لمصلحة الملك نرام- سن وسلم بيده ريد ادد...)[١٣٤]. لذا فإن قوة ومكانة الإله (دجان) في الجانب السياسي جعلت من الملوك الاكديين أمثال سرجون الاكدي وترام- سن ذكره مراراً في كتاباتهم، وعدد انتصاراتهم [١٣٥]، وخير ما يؤكد ذلك أن الملك الأشوري شمشي- ادد الأول وصف في كتاباته بأنه محارب الإله (داكان)[١٣٦].

٢- المكانة الاقتصادية عند سكان بلاد الرافدين:

الإله (دجان) احتل مكانة مهمة ومتميزة في الجانب الاقتصادي عند سكان بلاد الرافدين في المقام كون أن الصفة الرئيسية والبارزة لهذا الإله هي إله الطقس والريح والغيوم) من خلال التحكم بالأمطار والرياح، ولأن هذا الإله (دجان) هو المبشر بالمطر والرياح المسوؤلة بالتالي عن مظاهر النماء والخصب، لذا فإن لهذا الإله دوراً عظيماً ومهماً، وله مكانة متميزة في الجانب الاقتصادي بشكل عام[١٣٧].

وتظهر مكانة هذا الإله (دجان) في المخلفات المادية والكتابية التي وجدت في مناطق عديدة من بلاد الرافدين [١٣٨]، ففي حملة الملك سرجون الاكدي في فترة حكمه في السنة الأولى، والحملة الثانية في السنة الحادية عشر من حكمه على مناطق أعالي الفرات والأجزاء الشرقية والشمالية الشرقية من سورية، فإنه حقق أهدافه الاقتصادية، إذ فرض سيطرته على طول الخط التجاري الذي يربط المدن والمستوطنات الحضارية في المنطقة، وبشكل خاص ميناء ايمار الذي كان يمثل المحطة التجارية الرئيسية لعصب خطوط النقل ما بين المنطقة ومناطق جنوب بلاد الرافدين، والتي كانت تحت سيطرة ونفوذ مملكة ايبلا خلال تلك الحقبة الزمنية [١٣٩]، وهذا كله جاء بمباركة الإله (دجان) من خلال تضرع أو تذلل وسجود الملك سرجون الاكدي للإله (دجان)[١٤٠]، وإذا ما عدنا إلى الأهداف الاقتصادية التي حققها الملوك الاكديين (سرجون الاكدي وحفيده ترام- سن)، والتي كانت بمعونة ومباركة الإله (دجان) في ذلك. حيث أن مدينة أكاد، والتي لا غنى لها عن المواد الأولية (أخشاب الامانوس ولبنان ومعادن جبال طوروس)، والتي تدخل في عملية البناء الحضاري، ولم يكن في مصلحتها كقوى كبرى أن تتحكم بها بلاد سورية القديمة، وبالأخص (مدينة ايبلا) بالطرق المؤدية إلى هناك أو أن تكون وسيطاً للأكاديين في الحصول على تلك المواد لذا كان لزاماً عليهم السيطرة وضم هذه المناطق لما تشكله من أهمية قصوى في استقرار إمبراطوريتهم أولاً وتأمين المواد الأولية ثانياً [١٤١]، ومهما يكن من أمر يبقى الإله (دجان) له مكانة اقتصادية بوصفه إله للحبوب كوصف ثانوي وصف به هذا الإله وكما ذكر سابقاً فإن التسمية الرافدينية تحمل في معناها الحقيقي نفس المعنى في النصوص الواردة من اوغاريت فالغيوم والأمطار فإنها تعني وجود المحاصيل الزراعية، وأهمها الحبوب (الحنطة، والشعير)[١٤٢].

٣- المكانة الدينية الاجتماعية (مكانته في الطقوس والشعائر الدينية والأساطير):

تشكل الطقوس الدينية (أعياد، قرابين، أضاحي، أدعية، تراتيل،)، الخاصة بموضوع الإلهة في القضايا الفكرية البارزة التي تعبر عما يدور عن فكر البشر اتجاه الإله أو ذلك، ومدى مكانته وأهميته عندهم، وبالتالي تعطينا فكرة وافية ذات شأن كبير عن طبيعة المعتقدات الدينية التي كان يمارسها أي شعب من الشعوب القديمة اتجاه الهته [١٤٣].

وفيما يخص الأساطير التي تدور حول الآلهة ومكانتها، فقد كان للآلهة في منطقة الشرق الأدنى القديم بشكل عام وبلاد الرافدين بشكل خاص دور بارز في هذه الأساطير التي عبرت عن معتقدات سكان بلاد الرافدين حول صفات الإله (دجان) ودورهُ في حياتهم لذا سنبين المكانة الدينية للإله (دجان) في هذه الطقوس والشعائر الدينية، وفي الأساطير التي تدور حولهُ بشكل مقتضب [١٤٤]. حيث ارتبط هذا الإله بالأضاحي وهي كثيرة وعلى أنواع مختلفة، فقد اعتقد سكان بلاد الرافدين بوجود علاقة وثيقة بين هذا الإله الذي يقرب إليه الحيوان المضحى والحيوان نفسه. على اعتبار أن الأهمية هي جزءاً من الإله وجزءاً أيضاً من أجسام الناس الذي يأكلون هذه الأطعمة، وأن اعتقاد سكان بلاد الرافدين أن روح الإله أو نفسه هي

روحية الذبيحة أو نفسها. أو بمعنى آخر أن روح الحيوان تتمثل بروح الإله [١٤٥]، وهذا يسري على الإله (دجان) الذي ذكر في تقديم الأضاحي له، والدليل على ذلك العثور على نقشين على منحوتة من الحجر موضوعهما هو الاحتفال بذكرى مناسبتين معروفتين في الشعائر والطقوس الامورية، إذ ورد فيهما عبارة بجرو (parga)، والتي تعني جسم الأضحية، كانت قد وجدت في النصوص التابعة لماري بصيغة (parga um) وتعني بالاكدية اضحية، وجثة الحيوان أو إنسان، في حين تعني في البابلية الحديثة ثياب وحلي، لذا يعد الإله (دجان) هو الأكثر ارتباطاً في موضوع الأضاحي في بلاد الرافدين [١٤٦].

وكرس الملك كونكونوم ملك لارسا نذراً للإله (دجان)، وقدس هذا الإله منذ القدم في بلاد آشور[١٤٧]. فضلاً عن ذلك ارتباطه بالاحتفالات حيث ورد هذا الإله في إحدى رسائل ماري، والتي تذكر عيداً يقيم لهذا الإله [١٤٨]، ويضيف الساميين الفارون إلى جهة الغرب إلهة أخرى إلى مجمع الآلهة البابلية مثل الإله امورو (Amurru)، والإله (دجان) (Dagan) اللذين يبتهل إليهما بأسمائهما الشخصية[١٤٩].

وذكر الإله (دجان) ضمن القاب الإله (بعل هدد)، وخير ما يؤكد ذلك ما جاء في أسطورة (بعل ويم) ما نصه "سلموا إلى بعل وانصارهُ، ابن داجون حتى أرث ذهبه، فاجابه أيل ابوهُ الثور قائلاً، ليكن بعل عبداً لك أيها الأمير يم، ابن داجون ليكن أسيرك"[١٥٠].

٤- مكانته في تركيبة أسماء الملوك والأشخاص والمدن.

دخل اسم الإله (دجان) في تركيبة أسماء الملوك والأشخاص الشخصية والمدن، ويذكر سامي سعيد الأحمد بهذا الخصوص أنه دخل في تركيب أسماء ملكين من سلالتي ايسن ولارسة هما (ايددين دكان واشمي داكان)[١٥١].

ومن الأسماء المقترنة بالإله (دجان)، تعرفنا على بعض أسماء ملوك بلاد وادي الرافدين:

- أدن داجان (١٩٧٤- ١٩٥٤ ق. م)، ملك ايسن.
- أشم داجان (١٩٥٣- ١٩٣٥ ق. م)، ملك إيسن.
- أشم داجان الأول (١٧٨١- ١٧٤١ ق. م)، ملك آشور.

ويتردد كثيراً الإله (دجان) في تراث بلاد آشور بالصيغة (أشم داجان)، وكذلك يتردد كثيراً في تراث بابل اسم (أدن داجان) [١٥٢]، ودخل الإله (دجان) في تركيب اسم مدينة بوزريش دكات (دريهم قرب عفك)[١٥٣]، ورد هذا الإله ضمن المقاطع الاسمية وخاصة في مدة العصر الاكدي، وعصور أور الثالثة، ومن الأمثلة على ذلك الاسم: (Ma- an- ba- Lum- da- gan)[١٥٤]، وترجمتها: هل نستطيع أن نكون بدون الإله داكان (دجان).

المبحث الثالث: مكانته الدينية عند سكان بلاد سورية القديمة

احتل الإله (دجان) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط، الحبوب والزراعة والطعام والغلة مكانة هامة ومتقدمة في عبادة سكان سورية القدماء بشكل عام، وجاءت منزلة الإله (دجان) بسبب الصفات التي حملها هذا الإله في مجتمع اعتماد اقتصاده الزراعي بشكل رئيسي على الأمطار، وأن تلك الصفات التي حملها الإله (دجان) جاءت على نقيضين (الخير والشر)، الخير المتمثل بالخصب والنماء وتوفر الحبوب والطعام، والشر المتمثل بالقحط والمجاعة وانعدام توفر المحاصيل الزراعية (الحنطة والشعير)، والذي هو مرتبط بالإمطار، وبما أن التسمية الرافدينية تحمل في معناها الحقيقي المعنى نفسه في نصوص بلاد سورية القديم، فالغيوم والامطار تعني وجود المحاصيل الزراعية وأهمها الحبوب (الحنطة والشعير)، لذا كان لهذا الإله دوراً ومكانة متميزة في حياة سكان المجتمع السوري القديم، وعليه سنحاول في هذا المبحث بيان تلك المكانة وفي كافة الجوانب المختلفة [١٥٥].

١- المكانة السياسية:

كان للإله (دجان) دور بارز ومهم في الجانب السياسي، وأن إحدى صفات الإله (دجان). كما ذكرنا سابقاً هي القوة والدمار لما يشكله بهذهِ الصفات إلى المجاعة وعدم توفير المحاصيل الزراعية، لذا أصبح من الآلهة التي يستعان به في الجوانب السياسية، ومن الكتابات الملكية الامورية التي تذكر اسم هذا الإله (دجان) كأحد الآلهة ذات الشأن السياسي. هي موضوع الأضاحي، والتي كانت جزءاً أساسيا ومهماً عند سكان بلاد سورية القديمة في معتقداتهم وعاداتهم، والتي كانت تقدم بصورة دورية في الأعياد والمناسبات بشكل خاص، قبل الشروع ببدء الحرب، وذلك لسببين مهمين: الأول كسب ود الآلهة، والثاني من أجل شهد الإله وملازمته للمحاربين [١٥٦]. وهذا ما ينطبق على الإله (دجان)، ففي مدينة ايمار كانت الاضاحي والهدايا كبيرة جداً، والتي قدمت في عيد كبير يقام لمرة واحدة كل سبع سنوات من قبل الملك لعدد كبير من الآلهة، وعلى رأسهم إله المدينة (دجان)[١٥٧]، لما يشغله هذا الإله من أهمية كبيرة وبارزة في معتقدات أهل سورية القديمة بشكل عام وفي معتقدات أهل إيمار بشكل خاص. أما الأضاحي والقرابين في مدينة اوغاريت كانت أكثر الإعمال جوهرية ضمن التقاليد والشعائر الاوغاريتية، وعثر على العديد من النصوص التي تتحدث عن القرابين ذات الطبيعة الغير دموية، ومنها النذور والهدايا، فضلاً عن الأضاحي والتقدمات الدينية، والمواد الغذائية، والتي تشكل النسبة الأكبر بين القرابين، ويظهر الإله (دجان) هو الإله أكثر ارتباطاً بهذه الأضاحي، وهذا كله من أجل بث الراحة والرضا في نفس هذا الإله [١٥٨]، وارتبط الإله (دجان) بالأعياد في بلاد سورية القديمة، ففي إحدى رسائل أرشيف ماري تذكر أن لهذا الإله كان هناك عيداً لهُ (... في اليوم الذي يعد يوم الغد هو احتفال الإله داكان)[١٥٩]، فضلاً عن ذلك فقد ارتبطت مكانة هذا الإله بالتمثيل السياسي ففي رسائل ماري، والتي ذكرت أسماء رجال ادعوا كونهم مبعوثي (أنبياء) الإله (دجان)[١٦٠]، وعدَّ الإله (دجان) كإله للحرب، وكراس للآلهة الفلسطينية في مقابل الإله (يهوا) إله العبريين [١٦١].

٢- المكانة الاقتصادية.

إن مكانة الإله (دجان) في الجانب الاقتصادي عند سكان بلاد سورية القديمة تأتي بالمقام الأول كون إن الصفة الرئيسية لهذا الإله هي كونه إله الحبوب والزراعة والطعام، وبالنسبة إلى سكان سورية القديمة فقد إله الخصب والنماء آلهة الأصل في الوجود كونها تتحكم في استمرار وديمومة حياتهم اليومية فقد كان لهذا الإله دوراً كبيراً ومكانة بارزة في الجانب الاقتصادي بشكل عام [١٦٢]، وتظهر لنا هذه مكانة الإله (دجان) في المخلفات المادية والكتابية التي وجدت في مناطق عدة من بلاد سورية، ففي مدينة ماري وايبلا واوغاريت عرف هذا الإله لهُ علاقة بالخصوبة والطعام، وله مكانة اقتصادية مهمة عندهم [١٦٣]، على اعتبار قدراته المرتبطة بعالم الزراعة ونظام الكون [١٦٤]، وتؤكد مكان هذا الإله في الشأن الاقتصادي ارتباطه بالحراثة، وهذا ما أكدته أحد النصوص، ويذكر في نص آخر على أنه آتٍ من القطيع (ماشية تخصيب alpmmrum)[١٦٥]، فضلاً عن أنه كان مساوياً لإله الشعير الحوري كوموروي/ كومربي أبو الآلهة [١٦٦]، وكان الإله (دجان) قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد من خلال استخدام كلمة (دجن) لحد الآن في بعض مناطق سورية، والتي تعني طعام، وتعني كلمة (دجن) في اللغات الاوغاريتية والفينيقية والعبرية الحبوب [١٦٧]، وفي الحقيقة أن أصل هذا الإله زراعي لهُ علاقة بالحبوب والقمح بصورة رئيسية، ولكن بمرور الوقت تحول إلى إله يجري لدى الأقوام الفينيقية والفلسطينية، وذلك بسبب تحول زراع القمح إلى ملاحين الذي جلب معهُ تحول في إله القمح وهو الطعام الرئيسي للفلاح أو المزارع إلى إله يجري له علاقة بالأسماك وهو الطعام الرئيسي لدى الصيادين والبحارة من سكان الشواطئ، عليه فإن مكانة الإله (دجان) واضحة في الشأن الاقتصادي أي من خلال ما عرضناه فيما تقدم [١٦٨].

٣- المكانة الدينية (مكانته في الطقوس والشعائر الدينية والأساطير).

تشكل الطقوس الدينية (اعياد، أضاحي، قرابين، ادعية، صلوات، تراتيل،...)، المتعلقة بالآلهة واحدة من المسائل الفكرية ذات الشأن الكبير، والتي تعبر عن ما يدور في فكر البشر اتجاه هذا الإله أو ذاك ومدى مكانته وأهميتهُ، عليه فهي تعطينا فكرة مهمة وكبيرة عن نمط العبادات والتقاليد الدينية المتبعة من قبل كل الشعوب القديمة اتجاه هذه الآلهة.

ومما يؤسف له فإن ما وجد من مصادر عن الطقوس الدينية السورية بشكل عام، وطقوس الإله (دجان) بشكل خاص لا يعطي صورة واضحة ومرضية عنها، فإن ما وجد من معلومات حول الطقوس الدينية كانت امورية أم أرامية أم كنعانية فهي متذبذبة جداً قياساً إذ ما قورنت بالتاريخ الطويل لهذه الممالك الامورية والفينيقية والآرامية [١٦٩].

لذا سنبين مكانة الإله (دجان) في الشأن الديني من خلال الاحتفالات والأعياد في مدينة ايمار والتي تعد أهم نموذج لدى الشعوب الامورية، فهناك إشارات إلى وجود احتفال يقام للإله (دجان)، والذي يؤكد فيه إن الإله (هدد) في المرتبة الثانية بعد الإله (دجان) ضمن المجمع الإلهي الاموري[١٧٠]، وعثر

في مدينة ايمار على رقيم فخاري يتكون من ٢١٤ سطراً، والذي يشير إلى أن هناك احتفال يقام في مدينة ايمار، والذي يعد الأكبر والاهم من الاحتفالات التي تقام لعدد كبير من الآلهة، والذي تتنوع فيه الطقوس الدينية والتي ترافقها تقدمات وقرابين وأضاحي للآلهة، ويأتي على رأسهم الإله (دجان)، وأن مراسيم هذا الاحتفال تبدأ في اليوم ١٤ و ١٥ من ظهور القمر ليصبح بدراً من الشهر الأخير من السنة، والذي عرف بـ (شهر زرت أي البذار والزراعة)، ويستمر هذا الاحتفال سبع أسابيع، وبذلك تدخل بعض أيامه في بدء السنة الجديدة، وتقام طقوس هذا الاحتفال عند البوابة الرئيسة خارج أسوار المدينة، لضخامة وأهمية هذا الاحتفال، والذي يشارك فيه جميع السكان، وبعد الانتهاء من مراسيم هذا الاحتفال يبدأ جميع الحضور بمسح جميع الأنصاب الحجرية بدماء ودهان الأضاحي وفي مساء نهاية مراسيم الاحتفال هذا تعاد الآلهة إلى أماكنها السابقة [١٧١]، وفي تاريخ اليوم العشرين من الشهر الأول من السنة الجديدة توزع النذور على جميع آلهة المدينة والقرى والمدن المجاورة لها، ويعتقد أن هذا الاحتفال يمثل دورة بطول السنة[١٧٢]، وتمر عربة الإله (دجان) بين أنصاب المدينة، ومن ثم تسير الإلهة خلفها، وعندما تتوقف الآلهة عن السير يكشف عن وجه الإله (دجان)، عندها تقدم النذور له ويحتفل بقدومه، وبعد الأكل والشرب والاكتفاء بشرب الخمرة، يغطى وجه الإله (دجان)، وتمر عربته بين المذبحين المقدسين الموجودان عند البوابة، وبعدها تركب الآلهة نينورتاً منه وتسير عربتهما وهما مغطيا الوجهين عائدين للمدينة، وتتكرر هذه الشعائر نفسها في الشهر الثاني من السنة، وأن ما ذكره النص عن مجموع الأضاحي التي تنذر خلال هذا الاحتفال قد بلغ ٧٠٠ خروفاً، و ٥٠ بقرة، و٢٥ عجلاً لما يشكله هذا الاحتفال من أهمية كبيرة للإله (دجان)[١٧٣].

وفي مدينة ايبلا قدمت للإله (دجان) الأضاحي [١٧٤]، كانوا يضعون تقويماً للآلهة بحسب الشهور، إذ يحددون لكل إله من الآلهة شهر خاص به تقدم فيه الأضاحي، وكان هذا التقويم عادة يبدأ بذكر الشهر الخاص بالآله (دجان) الههم القوي الأكبر وكما ذكرنا سابقاً [١٧٥]، فضلاً عن التقدمات التي قدمت للإله (دجان)، إذ تبين قائمة عدد من التقدمات لآلهة اوغاريت، ومنهم الإله (دجان)، والتي كان عددها ٢٤ حالة [١٧٦]، كما قام الملك زمري- لم يتم تقديم الهدايا للإله (دجان)، وهي عبارة عن عرش عظيم للإله، وتماثيل أسود لمعبده في ترقا، وفقاً لما خلدته أثنتين من تسميات سني حكم ملك ماري [١٧٧]، وقدم اسياد المدن الفلسطينية وخاصة في غزة أضاحي للإله (دجان)[١٧٨]، ولعب دوراً مهماً ورئيساً في احتفالات النصر، والتي تقدم فيها الكثير من الأضاحي والقرابين والنذور[١٧٩]، وتباينت الشعائر والطقوس الدينية للآلهة أحياناً، وتشابهت أحياناً أخرى، فقد كان هناك احتفال للإله (دجان) يحتفل بالإله في عيد العرش المخصص للآلهة دجن وايريش كي جال، والنص التالي يصف الشعائر التي تقام بهذا الاحتفال: ((في اليوم الأول يضعون أربع مناضد بين الآلهة، منضدة الإله دجن، .... الخ))[١٨٠].

وفي مجال الأساطير فقد لعب الإله (دجان) دوراً بارزاً وهاماً في معتقدات سكان سورية القديمة، على اعتباره إله الطعام والحبوب، فقد أخذ الدور الرئيسي في ديانة المزارعين، ومن ذلك دورهُ في

الأساطير التي عبرت عن معتقداتهم حول صفات هذا الإله، ودورهُ في حياتهم، وكان دور الإله (دجان) في الأسطورة الاوغاريتية صغيراً وغامضاً، ولاسيما في قصيدة نيكال (آلهة القمر)، لذا فالأدلة حول هذا الإله قليلة ومبعثرة، ولم يكن لهُ نشاط في الأساطير الرئيسية [١٨١]، وجاء اسم الإله (دجان) في أحد ألقاب الإله (بعل هدد)، وهذا ما تؤكده أسطورة (بعل يم) ما نصها "سلموا إلى ذاك الذي تؤذن، سلموا إلى بعل وإتباعه، ابن داجون حتى أرث ذهبهُ، فأجابه أيل أجابه أبوه الثور قائلاً. ليكن الإله بعل عبداً لك أيها الأمير يم، ابن داجون ليكن اسيرك [١٨٢].

وقد ذكر الإله (دجان) في العهد القديم (التوراة) بأنه إله الفلسطينيين الأكبر الذي زعزع شمشمون بناءه، ولا يخفى على الجميع من التوراة اسم محل يدعى بيت داجون في فلسطين، عليه تردد الإله (دجان) في ثلاثة مواضع منها:

١- تذكر قصة موت شمشمون الجبار في معبد داجون حيث كان شمشمون قد وقع في الأسر بيد الفلسطينيين بعد أن احتالت عليه دليله، وفي أحد المناسبات للفلسطينيين اقتادوا شمشمون إلى هيكل داجون ليسخروا منه، فقبض شمشمون بذراعيه على عمودين من أعمدة المعبد ودفعهما مسبباً انهياره على جميع من كان هناك [١٨٣].

٢- وتذكر القصة أن الفلسطينيين تمكنوا من هزيمة بني إسرائيل واستولوا على تابوت العهد الذي كان يحتوي على حجر الوصايا العشر التي أعطاها الله ﷻ إلى النبي موسى عليه السلام وعلى عادة الشعوب القديمة قام الفلسطينيين بوضع التابوت عند أقدام صنم داجون لإذلال إله اليهود، ولكن في صباح اليوم التالي تفاجأ الناس برؤية صنم إلههم ساقطاً على وجهه أمام تابوت الرب [١٨٤].

٣- وفي قصة أخرى تذكر انتصار الفلسطينيين على العبرانيين في موقعة جليوع، وأخذوا رأس شاؤل ملك اليهود بعد موتهِ وعلقوهُ في معبد الإله داجون الكائن في بيت شان، وقد عثر علماء الآثار على موقع هذا المعبد[١٨٥].

٤- مكانته في تركيبة أسماء الملوك والأشخاص والمدن.

يُعد دخول اسم إله الزراعة والحبوب والطعام في تركيبه أسماء الملوك والأشخاص والمدن، وفي الصيغ المختلفة (داجان، دجان، دجن، داجون، داكان، داكان، داغان، داغانو) دليل واضح وجلي على أهمية هذا الإله عند سكان سورية القديمة، ويرجعه السبب في ذلك إلى التبرك باسم هذا الإله، واستمداد النصرة والقوة والبطولة في شخصيتهُ [١٨٦].

وبقدر ما يتعلق الأمر بموضوع بحثنا هذا، فإن إله الزراعة والحبوب والطعام وجد في تركيبة هذه الأسماء، وبصيغ مختلفة ومتعددة، وعليه سنحاول أن نوضح ذلك بما استطعنا الحصول عليه من تلك الأسماء. فنجد عدد من تلك الأسماء التي عثر عليها في مناطق سورية القديمة المختلفة، ومنها:

- كيبري- داجان: أحد ملوك مملكة ترقا [١٨٧].

- إيدن- داجان (١٩٧٤- ١٩٥٤ ق. م)، ثالث ملك لمملكة إيسن [١٨٨].
- إشيمي- داجان (١٩٥٣- ١٩٣٥ ق. م)، أحد ملوك مملكة إيسن[١٨٩].

ومن الاسماء التي وردت في تراث ماري: يبني- داجان، ابل- داجان، ياوي- داجان، يقم- داجان، يشوب- داجان، يبسي- داجان، داجان- نيري، بسم- داجان، يريب- داجان، توخمي- داجان، زمري- داجان، ينتن- داجان، سمو- داجان، يملك- داجان، داجان- مالك، ختني- داجان، يسمخ- داجان، يريم- داجان، سمخا- داجان [١٩٠].

ودخل الإله (دجان) في أسمائهم المركبة (أسماء أهل سورية القديمة)، ومثال ذلك أنو أشمو، أسم أن، أشم ون، واشمون بلدة في جبل لبنان، مارودك شم، بنو شم، أشم داجان، هدد شم، عشتار شم، سمو عشتار، سمو داجان، ومدينة سم ايل في الشمال الغربي من سوريا، وهي عريقة في التاريخ والحضارة [١٩١]، فضلاً عن ارتباطه، ودخوله في تركيب أسماء المواطنين [١٩٢]، كما ارتبط اسم هذا الإله بأحياء المدن، حيث عثر الآثاريين على حي كامل في مدينة إبلا باسم (دجن)، وعلى أحد الأبواب الأربعة الرئيسية لمدينة إبلا، وهو يحمل اسم الإله (دجان) فكان يلقب (بعل) أو (بي) أي السير [١٩٣]، وعليه فقد تبنت أهمية هذا الإله في تركيبة أسماء الملوك والأشخاص والمدن من خلال ما استعرضناه لما تقدم.

الخلاصة:

بعد أن انهينا موضوع البحث الإله (دجان) في معتقدات سكان بلاد الرافدين، وبلاد سورية القديمة تكون قد توصلنا إلى نتائج عدة، كان أهمها:

- كان من أهمية الإله (دجان) في حياة سكان بلاد الرافدين وسوريا القديمة أن أقيمت لهُ عدة مراكز للعبادة.
- لقد انتقل تأثير عبادة الإله (دجان) إلى الأقوام الأخرى التي سكنت بلاد سورية القديمة، ومنهم الأقوام العبرانية.
- شكل الدين (المعتقد الديني) لدى سكان بلاد الرافدين وسكان سوريا القديمة المحور الرئيسي في حياة كلا الشعبين القديمين، وجعل لديهم هاجس الخوف والرهبة من هذه الآلهة فكان لزاماً عليه أن يعبد هذه الآلهة ويقدسها.
- تأثرت الحضارة السورية القديمة بحضارة بلاد الرافدين في مسألة عبادة الآلهة ومنها عبادة الإله (دجان) الإله القوي الكبير للسوريين.
- يعد الإله (دجان) عند سكان بلاد الرافدين وبلاد سورية القديمة من آلهة المصير والقدر، حيث بيده مصائر البشر جميعاً، ويساعدهم في كل ما يحتاجونه، ويقف معهم عند الشدائد والمحن، وهو الذي يسهر على راحتهم وحمايتهم، ويستمدون منه القوة في السياسة والاقتصاد والمسائل الدينية الأخرى.

- بما أن الإله (دجان) هو إله الريح والطقس في بلاد الرافدين فقد أسهم هذا بشكل مباشر في جعل هذا الإله بما يحمله من صفات له علاقة بالخصب والنماء أن تسود عبادته في بلاد الرافدين على بقية الآلهة الرافدينية.
- عبد الإله (دجان) في بلاد الرافدين وبلاد سورية القديمة، تحت مسميات وصيغ عدة تكاد تتشابه من حيث الكتابة واللفظ، ومنها (داجان، دجان، دجى، داجون، داكان، داكان، داغان، داغانو)، ولم يكن أحد من تلك الصيغ قد أنحصر استعماله في زمان أو مكان معين.
- تشير جميع المكتشفات الآثارية والمادية والكتابية، وتؤكد أن الإله (دجان) هو إله الطقس (الريح والغيوم)، في بلاد الرافدين، وأن الصفة الرئيسية لهُ هي الخصب والنماء، أما في بلاد سورية القديمة فإنه إله الخصب والطعام، وأن الصفة الرئيسية لهُ هي أيضاً الخصب، وهذا تفسيره أن التسمية الرافدينية تحمل في معناها الحقيقي نفس المعنى في النصوص الواردة من اوغاريت، فالغيوم والامطار أنها تعني وجود المحاصيل الزراعية وأهمها الحبوب (القمح والشعير).
- تعد منطقة بلاد الرافدين ومنطقة بلاد سورية القديمة المكان الأول لعبادة الإله (دجان) منذ الألف الثالث قبل الميلاد ومنها انتشرت عبادته إلى مناطق أخرى مختلفة في الشرق الأدنى القديم.
- يعد الأموريين بحسب ما تتوفر من أدلة حالية أول من ادخل عبادة الإله (دجان) إلى بلاد الرافدين ومن ثم إلى بلاد سورية القديمة، بدلالة ما عثر عليه من آثار مادية وكتابية تخص هذا الإله، وبعد ذلك تسريب عبادته إلى الكنعانيين والآراميين ومن الكنعانيين تسربت عبادته إلى الفلسطينيين والعبرانيين.
- إن ما حمله الإله (دجان) من صفات وألقاب كثيرة ومتعددة جعلت من ملوك بلاد الرافدين وبلاد سورية القديمة يقدموا هذا الإله على بقية الآلهة الأخرى، وأدخلوه في نصوصهم الكلية، ومخاطباتهم السياسية كإله شاهد على التزامهم وصدقهم ونواياهم.
- كان لأسرة الإله (دجان) دور بارز وهام في معتقدات سورية القديمة، لاسيما ابنه الإله (هدد) الذي كان له دور مهم وبارز في معتقدات سكان بلاد سورية القديمة.
- انتقل تأثير عبادة الإله (دجان) إلى الأقوام الأخرى التي سكنت بلاد سورية، ومنهم العبرانيون، والذين نقلوا جميع صفات وألقاب الإله (دجان) تقريباً إلى الههم (يهوه).
- كان من اهمية الإله (دجان) في حياة سورية القديمة أن أقيمت له عدة مراكز للعبادة، والتي انتشرت في أنحاء سورية المختلفة.
- كان لأهمية الإله (دجان) في حياة بلاد الرافدين إذ أقيمت له عدة مراكز للعبادة، والتي انتشرت في شمال بلاد الرافدين.

- على الرغم من أن مكانة الإله (دجان) تتمثل بشكل رئيسي في الجانب الاقتصادي (الزراعي)، إلا أنه الأمر لم يقتصر على ذلك فقط، وإنما كان لهُ تأثير ومكانة واضحة في الجوانب الدينية والسياسية أيضاً، وهذا ينطبق على الحضارتين العراقية القديمة والسورية القديمة.
- كان للدين والمعتقد الديني في بلاد الرافدين وبلاد سوريا تأثير كبير وواضح على مكر الإنسان في كلا الحضارتين وتأثيره في اختيار وعبادة وتقديس الآلهة.
- كان للبيئة الجغرافية أثر كبير ومهم على عبادة الآلهة، حيث جعلوا لكل حالة ظاهرة طبيعية أو كونية إلهاً، وفي نفس الوقت عبد هذا الإله ارضاءا إله والاتقاء من شره.
- اتخذ سكان بلاد الرافدين وسورية القديمة الإله الرئيسي، والذي احتل مكانة هامة وبارزة في مجتمعهم.

الهوامش

(١)عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٣، ج٢، ص١٠٩.

(٢)عامر سليمان، جوانب من حضارة العراق القديم، العراق في التاريخ (بغداد، دار الحرية للطباعة)، ١٩٨٣، ص ص٢٠٨- ٢٠٩.

(٣)عبير عباس فاضل المياحي، إله العواصف والأمطار في معتقدات سكان سورية القديمة، دراسة في الميثولوجيا والفكر الديني القديم (٢٥٠٠- ٥٠٠ ق. م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٦، ص١٠.

(٤)المصدر نفسه ص١٠.

(٥)عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، ج٢، المصدر السابق، ص ص٢٨-٢٩.

(٦)عبد اللطيف عائد عباس صويلح التميمي، أثر حضارة بلاد الرافدين في شعوب سورية القديمة (٢٨٠٠- ٥٣٩ ق. م)، المعتقدات الدينية والأدب أنموذجاً، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٦، ص ص ٢٨-٢٩.

(٧)تقي الدباغ، آلهة فوق الأرض، دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية في الشرق الأدنى واليونانية، مجلة سومر، مج٢٣، ١٩٦٧، ج٢، ص١٠٣ وما بعدها.

(٨)عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج٢، المصدر السابق. ص١٨٣.

(٩)عبد القادرعبدالجبار الشيخلي، الوجيز في تاريخ الوطن العربي القديم، ط١، دار مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٤، ص١٩.

(١٠)تقي الدباغ، حضارة العراق، "البيئة الطبيعية والإنسان"، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص١٦.

(١١)عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، (الموصل: دار ابن الأثير للطباعة والنشر، ١٩٩٢)، ج١، ص١٩.

(١٢)طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢، بغداد، دار الوراق، ٢٠١٢، ص٣٤ وما بعدها.

(١٣)احمد أمين سليم، دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم، (العراق- ايران)، (الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢)، ص١٣٧ وما بعدها.

(١٤)طه باقر، المقدمة... ج١، المصدر السابق. ص٣٦٧.

(١٥)تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٢، ص١٠٦.

(١٦)جياغ قابلو ومحمود فرعون، تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي، دمشق، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٥، ص٢٣٣.

(١٧)عبد الحكيم ذنون، تاريخ الشام القديم، دمشق، دار الشام القديمة، ١٩٩٩، ص ص١٧١- ١٧٢.

(١٨)سباتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، (بيروت- لبنان، دار الرقي، ١٩٨٦) ص ص٣٤- ٣٥.

(١٩) Labat, R. Manual derpigraphie akkadienne, (paris, 1994) p. 292.

(٢٠) Black, J. and Green, A. Gods, demens and Symbols of ancient Mwsopotamia, (British Maseum) (London, 1992) p. 56.

(٢١)خزعل الماجدي، المعتقدات الامورية، ط١،(عمان الأردن: دار الشروق للطباعة والنشر، ٢٠٠٢)، ص٥١.

(٢٢)م. هـ. بوب ف، رولينغ، آدزارد، قاموس الآلهة والأساطير، ترجمة: محمد وحيد خياطة، (دمشق: مطبعة الأهالي، ٢٠٠٠)، ج١، ص٩٤.

(٢٣) Black, J. and Green, A. Gods,.. op. cit, p56 .

(٢٤)خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية، ط١، (عمان: دار أزمنة للطباعة والنشر ١٩٩٩)، ص٦١.

(٢٥)مدينة ترقا: (Tirqa) مدينة كنعانية قديمة تقع أطلالها على الفرات الأوسط في الجنوب من منطقة دير الزور، وكانت عاصمة (هانا) الأمورية واسم موقعها الآن (تل عشارة)، وفي هذه المدينة أثار سكن ترقي إلى مطلع الألف الثالث والألف الثاني قبل الميلاد. فيها معبد للإله دجان شيده الملك شمشي ادد- الأول (١٨١٤- ١٧٨٢ ق. م)، ينظر: هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢،(بيروت، لبنان:جروس برس، ١٩٩١)، ص٢٧٣.

(٢٦)رينيه لابات وآخرون، سلسلة الأساطير السورية، ديانات الشرق الأوسط، ترجمة: مفيد عرنوق، ط٣،(دمشق، دار علاء الدين للطباعة والنشر والترجمة، ٢٠١٢)، ص٤٣١.

(٢٧)احمد عبيس فيروز الرماحي، تبدل مراكز الآلهة في بلاد الرافدين ومصر القديمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٧، ص٩٦.

(٢٨)جورجي كنعان، مفهوم الإلوهية في الذهن العربي القديم، ط٢،(بيروت- لبنان، بيسان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦)، ص٢١٦.

(٢٩)خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية، المصدر السابق، ص٦٢.

(٣٠)حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، ومعجم أهم المعبودات القديمة، (بيروت- لبنان: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٤) ، ج١، ص٢٠٥.

(٣١) احمد عيسى فيروز الرماحي، تبدل مراكز الآلهة... المصدر السابق، ص١٠٣.

(٣٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١،(بغدا: مطبعة الحوادث، ١٩٧٣)، ج٢، ص٢٤٥.

(٣٣) عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ، المصدر السابق، ص١١٩.

(٣٤) للمزيد عن الإبدال والقلب المكاني في فقه اللغات السامية، ينظر: سباتينو موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ط١، بيروت- لبنان، ١٩٩٣، ص١١١.

(٣٥) إن أصل عبادة (داجان) جاءت من بلاد وادي الرافدين، إذ عبدَ هناك تحت اسم (دجن)، ينظر: جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة أحلام عبد الفتاح إمام، الكويت، ١٩٩٣، ص٣٢٨.

(٣٦)رينيه لابات وآخرون، سلسلة الأساطير السورية...، المصدر السابق. ص٤٣١. إن هذا الإله عبد في بلاد الرافدين تحت اسم ((دجن)). ينظر: جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، المصدر السابق، ٣٢٨.

(٣٧) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٤، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦)، ج٢، ص٢٤٥.

(٣٨)الحسيني، الحسيني معدي، أساطير العالم الآرامية، الامورية، الفينيقية، ط١، (القاهرة: كنوز للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص١٥٣.

(٣٩)خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية، المصدر السابق. ص٦٢.

(٤٠)عيد مرعي، اللسان الأكدي، موجز في تاريخ اللغة الاكدية وقواعدها،(دمشق: منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، ٢٠١٢)، ص١٣٨؛ حلمي محروس إسماعيل، الشرق الأدنى القديم وحضارته، بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، (الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧)، ص١٤٥.

(٤١)مفيد عرنوق، صرح ومهد الحضارات السورية، ط١،(دمشق: منشوراتعلاء الدين،)١٩٩٩، ص٣٣؛ سعد صائب، ترجمة: سعد صائب، دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، ط١، (سورية: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٤)، ص٢٩.

(٤٢)هاري ساكز، عظمة بابل، ط٢ (الموصل، ١٩٧٩)، ص ص٣٨٩- ٣٩٠.

(٤٣)إن تفسير معنى الاسم "داغونو" عند فيلون الجبيلي "بأنها من الكلمة اليونانية (Dacon) بمعنى الحصاد" لكن الكلمة العبرية dag تعني سمك، ويفسر (آ. ش. شفمان) في كتابه ثقافة اوغاريت أن كلمة Dagan تعني جنة وهي مشتقة من اسم الإله – معطي الطعام- ومن هنا عدَّ "داغوانوا" معطي الطعام بل أن الاسم صنعة لهذا الإله، ينظر: حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير.....، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٤٤) آوغاريت (راس شمرا)، مدينة قديمة في سورية، اكتشف موقعها صدفة عام ١٩٢٨ في رأس شمرا على بعد ١٢٠٠م من شاطئ البحر الأبيض المتوسط وأثني عشر كلم شمال اللاذقية، أسس الأموريون مملكة في آوغاريت بحدود العام ١٩٠٠ ق. م، في اوغاريت معبد للإله بعل وأخر للإله (داجان) يعودان إلى العصر البرونزي المتوسط، للمزيد عن هذه المدينة ينظر: هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية القديمة، المصدر السابق. ١٦٣ وما بعدها.

(٤٥)حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير، المصدر السابق. ٢٠٥.

(٤٦)هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية القديمة، المصدر السابق، ص٨٨٢.

(٤٧)العهد القديم، سفر صموئيل الأول، ٥: ١- ٧؛ لا يعرف على وجه الدقة معنى اسمه الحقيقي ولكن تسميته مرتبط بنحو أو بأخر بكلمة الشعير العبرية والأوغاريتية ينظر: Black, J. and Green, A. Goods..... op. cit, p. 56.

(٤٨)حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير...، المصدر السابق. ٢٠٥.

(٤٩)محمود حمود، الديانات السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد ١٦٠٠- ٣٣٣ ق. م، (دمشق: مطابع الهيئة السورية العامة للكتاب، ٢٠١٤)، ص٦٣.

(٥٠)المصدر نفسه ص٦٤.

(٥١) أنليل: إله الهواء والرياح في بلاد سومر، ولد من إتحاد أنو (السماء) مع كي (الأرض)، وفصل بينهما. قرينتهُ نينليل، آلهة الحبوب وأبنهما فانا (القمر)، كان انليل يتمتع بالمرتبة الثانية مباشرة بعد أنو ويضاهيه أحياناً في رتبته، كان مركز عبادته في مدينة نيبور، وضع ضمن لائحة آلهة سورية جنباً إلى جنب مع الإله دجن (إله الغلال). ينظر: هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية القديمة، ص١٤٣.

(٥٢)هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية القديمة، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٥٣)للمزيد عن الإبدال والقلب المكاني في فقه اللغات السامية القديمة، ينظر: سباتينو موسكاتي، المصدر السابق، ص ١١١.

(٥٤)محمود، حمود، الديانة السورية القديمة خلال...، المصدر السابق، ص ٦٤، وما بعدها.

(٥٥) إبراهيم محمد علي الهلالي، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي في العصر الآشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلداني (٩١١– ٥٣٩ ق. م)، دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، السعودية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، ٢٠١٣، ص١٦١.

(٥٦)حفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة، المصدر السابق، ص ٣٢٨.

(٥٧) اشتركت أديان العالم القديم في تسمية أو وصف إله بعدة صفات وألقاب تتلائم وطبيعة الشخصية. ينظر: أدولف أرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣، ص٥ وما بعدها.

(٥٨)الحسيني الحسيني معري، الأساطير الآرامية الامورية الفينيقية، المصدر السابق، ص ١٥٤.

(٥٩)المصدر نفسه، ص١٥٣.

(٦٠)يرى البعض أن أصله سامي (جزري)، وأن القبائل السامية هناك هي التي أدخلته في عبادتها لكن اسمهُ يشي بأصله السومري.فأسمه مكون من مقطعين (دا– جن)، وعرفنا أن(دا) اسم عام للإله، وخصوصاً لآله الطقس و (جن) تعني الريح في السومرية، وهكذا يكون معنى الاسم (أسمهُ) بالسومرية (إله الريح) للمزيد ينظر: عبد الحميد زايد، تاريخ الشرق الخالد (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور وحتى عام ٣٢٣ ق. م)، (القاهرة دار النهضة العربية، ١٩٦٦)، ص١٤٧.

(٦١)الحسيني الحسيني معدي، المصدر السابق، ص ١٧٠؛ بالعربية الدجن ظل الغيم في اليوم المطير، والدجن اليأس، الغيم، الأرض، وقيل هو الباسهُ اقطار السماء، والجمع أدجان ودجون ودجان، ينظر: لسان العرب، المجلد الثاني، باب الدال، ص١٣٣١.

(٦٢)خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية، المصدر السابق، ص ٦٢، الحسيني الحسيني معدي، الأساطير....، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٦٣)جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة، المصدر السابق، ص ٣٢٨، وما بعدها.

(٦٤)طه باقر، مقدمة في الحضارات القديمة، ج١، ص٢٤٥؛ تشترك ديانات العالم القديمة عموماً في تسمية أو وصف إله بعدة صفات وألقاب، والتي تتلائم وطبيعة الشخصية، للمزيد ينظر: أدولف أرمان، ديانة مصر القديمة...، المصدر السابق، ص ٥.

(٦٥)حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة...، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٦٦) إبراهيم محمد علي الهلالي، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي...، المصدر السابق، ص ١٦١.

[٦٧]فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة، سورية وبلاد الرافدين، ط١، دمشق: دار علاء الدين، ١٩٩٦، ص٣٨١.

[٦٨]طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٢٤٥.

[٦٩]حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة...، المصدر السابق، ص٢٠٥.

[٧٠]Black, J. and Green, A. Goods..... op. cit, p. 56.

[٧١]الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية....، المصدر السابق، ص ١٧٠؛ من الصفات التي كانت تطلق على الإله دجان باللغة الأبلوية طيلوماتيم (Ti– Luma–tim)، وتعني الطل على الإله دجان أو قوى الأرض، وهذا ما يدعم القول ويؤكد بان اسم دجان يعني الغيم أو المطر، ويؤكد ذلك أن كلمة دجان بالعربية مرادفة لكلمة مطر. ينظر: أحمد عبيس فيروز الرماحي، تبدل مراكز الآلهة...، المصدر السابق، ص ص ٩٦– ٩٧.

[٧٢]مارتو: إله سومري، شفيع البدو الرحل الغربيني، اطلق الساميون عليه اسم أمورو وأصبح من ثم تمثلاً بادد، إله العاصفة. ينظر: هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية القديمة، المصدر السابق، ص ٧٦٢.

[٧٣]الحسيني الحسيني معري، الأساطير الآرامية....، المصدر السابق، ص٢٣٥.

[٧٤]المصدر نفسه ص٢٣٥.

[٧٥]حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة...، المصدر السابق، ص٢٠٥؛ خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية، المصدر السابق، ص ٦٢.

[٧٦]عبير عباس فاضل المياحي، إله العواصف والأمطار...، المصدر السابق، ص ٦٢.

[٧٧]خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، ط١، (عمان– الأردن، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص٧٥.

[٧٨]عانة (Ana): مدينة في بلاد ما بين النهرين (العراق) موغلة في تاريخها تقع على الضفة الغربية للفرات، على بعد ١٠٠كم من الحدود السورية، كانت هذه المدينة مركزاً للقوافل المتنقلة بين العراق والمدن القائمة على التخوم الغربية للصحراء السورية، ينظر: هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية القديمة، المصدر السابق، ص ٥٧٧.

[٧٩]الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص ١٥٥.

[٨٠]Black, J. and Green, A. Goods..... op. cit, p. 56.

[٨١]فراس السواح، مغامرة العقل الأولى...، المصدر السابق، ص ٣٨١.

[٨٢]حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير...، المصدر السابق، ص ٢٠٦؛ حسني حداد وسليم مجاعص، أناشيد البعل (قراءة جديدة للأساطير الاوغاريتية)،(بيروت– لبنان، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥)، ص٨٢– ٨٣.

[٨٣]الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية....، المصدر السابق، ص ص ١٧٠– ١٧١.

[٨٤] المصدر نفسه ص ص١٠٠ – ١٠١.

[٨٥] أدد: إله الأعاصير لدى الأشوريين والبابليين كان يتجلى في الصاعقة والعواصف، وفي الغيث المخصب. عبد الآراميون هذا الإله باسم (هدد)، واجمع هذا الإله قرين إله الشمس، والذي كان يصور حاملاً الصاعقة بيد والفأس باليد الأخرى، وراكباً على ظهر الثور، وهو الرمز الحيواني المقدس له، ينظر: هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية... المصدر السابق، ص ٥٣.

[٨٦]هاري ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ٣٨٩.

[٨٧]حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا...، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

[٨٨]بعل أو البعل ابن داجون، وداجون أبو الآلهة بعل، أدد، هدد، ينظر: أنيس فريحة، ملاحم وأساطير من (راس شمرا)، (بيروت– لبنان، دار النهار للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠)، ص٤٣.

[٨٩]حسني حداد وسليم مجاعص، أناشيد البعل...، المصدر السابق، ص ٨٢–٨٣؛ رينيه لابات وآخرون، سلسلة الأساطير...، المصدر السابق، ص ٤٣١.

[٩٠]خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية، ط١، عمان، دار أزمنة للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص٦٢.

[٩١]المصدر نفسه ص٦٢.

[٩٢]Black, J. and Green, A. Goods..... op. cit, p. 56.

[٩٣]الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص ١٥٧.

[٩٤] شالا: آلهة الجبال والثلوج (بيدوا)، بعيدة عن المجمع الآلهي الكنعاني، ويرجح أن أصولها سومرية، وحملت هذا الاسم كاتبة للإلهة (أنانا، عشتار)، وقد عدت زوجة الإله أدد والإله (دجان)، وآم إله النار (جبيل). ينظر: طه باقر، ديانة البابليين والآشوريين، مجلة سومر، بغداد، ١٩٤٦، مج٢، ص١٨؛ الحسيني الحسيني معدي، الاساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص ١٥٥.

[٩٥]هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، المصدر السابق، ص ٥٢٥.

[٩٦]خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية...، المصدر السابق، ص ٦٢.

[٩٧] Black, J. and Green, A. Goods..... op. cit, p. 56. حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا الاساطير...، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

[٩٨]الحسيني الحسيني معري، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص ١٥٥؛ لقب الإله (دجان) بإله الجبال، وربما لقب الجبل الكبير القادم من الغرب وزوجته هنا يأتي اسمها (آشراتو). ينظر: سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، (بيروت– لبنان، المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣)، ص٤٥.

[٩٩]للمزيد عن اسم زوجة الإله (داجان)، ينظر: الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص ١٧٠.

[١٠٠]المصدر نفسه، ص١٦٥.

[١٠١]الإله أيل (EL) إله السماء الخير يقابله إله الجو (بعل) المؤذي أو قرينته في أساطير راس شمرا هي (أشيرا) أو عشيرة وأسمها في النقوش أثيرة، عبد هذا الإله في الجزيرة العربية باسم (الله)، وكانت تنسب إليه ثلاث بنات هن اللات والعزى ومناة. ينظر: هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية...، المصدر السابق، ص ١٨٢.

[١٠٢]الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص ١٥٤.

[١٠٣]خزعل الماجدي، المعتقدات الأشورية...، المصدر السابق، ص ٥١.

[١٠٤]حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا الأساطير...، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

[١٠٥]الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص ٣٨.

[١٠٦]محمود حمود، الديانة السورية القديمة...، المصدر السابق، ص ٦٥.

[١٠٧]ماري: مدينة قديمة على الفرات الأوسط تقع بالغرب من الحدود السورية– العراقية الحالية، تعرف اليوم (تل الحريري)، كشف في المدينة عن معابد للآلهة آشتار المسترجلة ونين هورساج والإله (دجان). ينظر: هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية...، المصدر السابق، ص ص٧٦٣– ٧٦٤.

[١٠٨]محمود حمود، الديانة السورية القديمة...، المصدر السابق، ص٦٦.

[١٠٩]عبير عباس فاضل المياحي، إله العواصف والأمطار...، المصدر السابق، ص ٧٠.

[١١٠]خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية...، المصدر السابق، ص ٦١.

[١١١]خزعل الماجدي، المعتقدات الأمورية...، المصدر السابق، ص٥٠؛ الإله دجان أخذ نفوذه يتغلغل منذ فترة سلالة أور الثالثة في الجنوب ووسط الفرات، ينظر: سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٤٤– ٤٥.

[١١٢]المصدر نفسه، ص ٥٠– ٥١؛ عيد مرعي، اللسان الأكدي، موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها، (دمشق: منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، ٢٠١٢)، ص١٣٨.

[١١٣]خزعل الماجدي، المعتقدات الأمورية...، المصدر السابق، ص٥١؛ عبد الإله دجان من قبل الآشوريين، وشيد له معبداً في بلاد آشور، ينظر: عبد الحميد زاير، تاريخ الشرق الأدنى...، المصدر السابق، ص ١٤٧؛ يعد الإله (دجان) الإله الأكبر للآشوريين. ينظر: رينيه لابات وآخرون، سلسلة الأساطير السورية...، المصدر السابق، ص ٤٣١.

[١١٤]المصدر نفسه، ص ٥١.

[١١٥]المصدر نفسه، ص ٦٦.

[١١٦]Harfer, R. F., Assyrian and Babylonian letters, (Chicago, 1905) no. 615, r. 5. إن ديانة ومعتقدات الساميين كان من أولوياتها هي إقامة بناء المعابد، والتي هي كانت بالأساس أماكن للآلهة على الأرض، فضلاً عن أماكن لأداء الصلاة وإقامة جميع طقوس العبادة، وكافة الشعائر الدينية المختلفة، وكان الحكام والملوك الساميين يتقربون لهذه الآلهة ببناء المعابد لها، وتحظى الآلهة بأكبر عدد من المعابد وأوسعها وأفخمها عمارةً تبعاً لأهميتها ومنزلتها عندهم. ينظر: الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص ١٣٣.

[١١٧]أحمد عيسى فيروز الرماحي، تبدل مراكز الآلهة...، المصدر السابق، ص ١٠٢.

[١١٨]تبعاً لأهمية الإله (دجان) عند سكان مدينة ايبلا خصصوا شهراً باسم هذا الإله تقدم فيه الأضاحي، إذ عثر في مدينة ايبلا على تقويم خاص بهذه الأضاحي التي تقدم للآلهة المهمة، والنص التالي يؤكد ذلك: شهر الشيد (دجن): ايت– بي– لي.

شهر حدد: أيتو– بنيبدا– حدا. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص١٢٩.

[١١٩]محمود حمود، الديانة السورية القديمة...، المصدر السابق، ص٦٤.

[١٢٠]هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية...، المصدر السابق، ص ٢٧٣؛ إن عبادة الإله (دجان) نقلها الأموريين إلى الكنعانيين، وازدادت وظائفه هناك ثم حشد في سخرة الإلهة الكنعانية، وفي الكنعانيين تسريب عبادة الإله (دجان) إلى الفلسطينيين في العام (١١٠٠ ق. م) كإله للحرب، وعلى رأس الآلهة الفلسطينية. ينظر: خزعل الماجدي، المعتقدات الأمورية...، المصدر السابق، ص٥١؛ رينيه لابات وآخرون، سلسلة الاساطير...، المصدر السابق، ص ٤٣١.

[١٢١]احمد محمد محمود وريم سهيل صقر، الممارسات الكهنوتية في مملكة ماري في الألف الثاني قبل الميلاد، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٣٨)، العدد (٢)، ٢٠١٦، ص٢٣٢؛ في عهد الملك حمورابي أنشئ معبد (دجان) ومعبد (بعل)، وفي هذا العهد أخذت المدينة اسم (اوغاريت)، وينظر: مفيد عرنوق، صرح ومهد الحضارات السورية...، المصدر السابق، ص ٢٨.

(١٢٢) Black, J. and Green, A. Goods..... op. cit, p. 56.؛ وهنا كصيغة تاريخية للملك (زمري- لم) يذكر فيها تثبيته للأسود عند بوابة معبد الإله (دجان) (السنة التي ثبت فيها (زمري- لم) الأسود عند بوابة معبد الإله (دجان). ينظر: CAD, B, p. 18: a

(١٢٣) محمود حمود، الديانة السورية القديمة...، المصدر السابق، ص ٦٤.

(١٢٤) أنيس فريحة، ملاحم وأساطير من (راس شمرا)...، المصدر السابق، ص ٤٣؛ وللمزيد عن مراكز العبادة الإله (دجان) ينظر: عبير عباس فاضل المعموري، إله العواصف والأمطار...، المصدر السابق، ص ١١٠ وما بعدها.

(١٢٥) احمد عبيس فيروز الرماحي، تبدل مراكز الآلهة...، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(١٢٦) (فأخذ الفلسطينيون صندوق العهد ونقلوه من حجر المعونة إلى اشدود. ثم ادخلوه إلى معبد داجون الههم، ووضعوه بجوار داجون)، ينظر: العهد القديم، سفر صموئيل الأول، ٥: ١- ٢.

(١٢٧) احمد محمد محمود وريم سهيل صقر، الممارسات الكهنونية في مملكة ماري...، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(١٢٨) الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص١٥٤: إن الإله (دجان) كان محترماً جداً، ولهُ مكانة عظيمة لدى شعوب بابل وآشور، ينظر: رينيه لابات وآخرون، سلسلة الاساطير...، المصدر السابق، ص٤٣١.

(١٢٩) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديم، ط١، بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٧٣، ج١، ص٣٦٣.

(١٣٠) عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، ط١، بيان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص٢٢٧؛ عبد الكريم العلوجي، الملك سرجون الأكادي، ط١، حلب دار الكتاب العربي، ٢٠١٠، ص٨٧- ٨٨.

(١٣١) إن حملة الملك سرجون الأكدي هذهِ، والتي يعتقد أو يطابق بعض الباحثين عن وصول هذا الملك إلى مدينة توتول (تل البيعة) على نهر الخابور، عليه يجب الوقوف عند هذه المسألة. وعند تتبع سير الحملة العسكرية التي قادها الملك سرجون الاكدي نجدها انطلقت من مدينة (أكد) على طول نهر الفرات للسيطرة على الأقوام القاطنة هناك، فوصل الملك إلى مدينة توتول، والتي تقع إلى جنوب مدينة ماري، والتي تمثل المحطة الأولى التي توقف فيها الملك، وصولاً إلى هيت مركز الإله (دجان)، وهنا تضرع للإله على منحهِ الأرض العليا، ومن ثم منها انطلق إلى مدينة ماري، والتي لا يمكن تجاوزها والذهاب إلى توتول (تل البيعة على الخابور) ثم بعدها يعود إلى مدينة ماري ويحكم السيطرة عليها، وهذا لا يمكن من الناحية العسكرية والمكانية. ينظر: زياد عويد سويدان، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ما بين (٢٠٠٠- ٦١٢ ق. م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٢، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص٧٣.

(١٣٢) سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم،....، المصدر السابق، ص ص ٤٤-٤٥.

(١٣٣) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ص٣٦٣؛ أمر الملك الآشوري أشور ناصر بال الثاني (٨٨٣- ٨٥٩ ق. م) بنصب تماثيل الإله (دجان) في أرجاء المدن الآشورية، وهذا متأت من مكانة هذا الإله للملك لما يشغله من دور مهم وبارز على الصعيدين السياسي والعسكري. ينظر:- احمد عبيس فيروز الرماحي ،تبدل مراكز الإلهة،... المصدر السابق، ص ص ٩٦-٩٧.

(١٣٤) gald, cand othes, ur excavations texts vol .1,(London,1928),p.75,iii,1- 32

(١٣٥) Black, J. and Green, A. Goods..... op. cit, p. 56.

(١٣٦) Black, J. and Green, A. Goods..... op. cit, p. 56.

(١٣٧) خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية...، المصدر السابق، ص ٦٢؛ الحسيني الحسيني معدي، الأساطير...، المصدر السابق، ص ٢٣٥؛ خزعل الماجدي، المعتقدات الأمورية...، المصدر السابق، ص ٥١.

(١٣٨) حظيت بلاد الرافدين بموقع جغرافي متميز وهام خلال مسيرة تاريخها الموغل في القدم، حيث تقع بلاد الرافدين في الجزء الجنوبي من قارة آسيا، وتربط القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوربا بصورة غير مباشرة، وأنه موقع في منطقة متوسطة من العالم القديم، ولا شك أن هذا الموقع المتميز سهل حركة التجارة، والاتصال مع البلدان البعيدة والقريبة منها، وزاد أهمية الموقع اختراق نهري دجلة والفرات للعراق من شماله إلى جنوبه، والذي كان له الدور الهام في إنعاش الزراعة، وبالتالي تنشيط حركة التجارة الداخلية والخارجية. ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١...، المصدر السابق، ص ٢٠ وما بعدها.

(١٣٩) زياد عويد سويدان، التطورات السياسية...، المصدر السابق، ص ٧٣، وما بعدها.

(١٤٠) المصدر نفسه، ص ٧٣ وما بعدها، إن سرجون الاكدي سجد أمام إله القمح (داجون) فأعطاه الأقاليم العليا، ماري، يرموتي، ايبلا، حتى غابة الرز والجبل الفضي (الأمانوس وطوروس). ينظر: مفيد عرنوق، صرح ومهد الحضارة السورية...، المصدر السابق، ص ٥٨.

(١٤١) عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري...، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(١٤٢) حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا...، المصدر السابق، ص ٢٠٥؛ عدَّ الإله (دجان) في بلاد الرافدين إلهاً للقوت والحبوب، ينظر: حسني حداد وسليم مجاعص، اناشيد البعل...، المصدر السابق، ص ص ٨٢- ٨٣.

(١٤٣) عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، ج٢، ... المصدر السابق، ص ١٣٣.

(١٤٤) صموئيل هنري هوك، الأساطير في بلاد ما بين النهرين، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، (بغداد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، ١٩٦٨)، ص٣.

(١٤٥) محمد حمود، الديانات السورية القديمة...، المصدر السابق، ص ٢٩١؛ إن أنواع الأضاحي قد شملت علاوة على الحيوانات مواد أخرى مختلفة. مثل الزيوت النباتية وخاصة الزيتون منها، فضلاً

عن الحبوب والفاكهة، والألبسة والأحجار الكريمة والمجوهرات، والأدوات المختلفة، ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٩١.

(١٤٦)المصدر نفسه، ص٣٤٢.

(١٤٧)سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٤٥.

(١٤٨) Kupper, J. R., Archives, royales de mari, vol. 3. (paris, 1948), 72,r.5.

(١٤٩)جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب...، المصدر السابق، ص ١٦- ١٧.

(١٥٠)عبير عباس فاضل المياحي، إله العواصف والأمطار، ....، المصدر السابق، ص ٦٩- ٧٠.

(١٥١)سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ...، المصدر السابق، ص ٤٥.

(١٥٢)جورجي كنعان، مفهوم الألوهة في الذهن العربي القديم، ط٢،(بيروت- لبنان، بيان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦)، ص٢١٦.

(١٥٣)حسن محمد محي الدين السعدي، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، العراق- ايران، آسيا الصغرى، ج٢، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص١١٨.

(١٥٤) gelb, I, glossary of old Akkadian, (Chicago, 1957), p. 95.

(١٥٥)رينيه لابات وآخرون، سلسلة الأساطير السورية...، المصدر السابق، ص ٤١٣، خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية...، المصدر السابق، ص ٦٢؛ ظلت بلاد سورية القديمة، وخصوصاً مملكة ايبلا متمسكة بالآلهة الأمورية، وبشكل خاص ومميز الإله القومي (دجان)، والذي يعكس على مراحل مختلفة ظواهر الشمس والطقس والخصب، ولكن صفة إله الطقس هي الغالبة دوماً. ينظر: خزعل الماجدي، المعتقدات الامورية...، المصدر السابق، ص ٨٥.

(١٥٦)محمود حمود، الديانات السورية القديمة...، المصدر السابق، ص ٣٣٨.

(١٥٧)المصدر نفسه، ص ٣٤٠؛ كان شرط من شروط جميع التقدمات من الهدايا والنذور أن تكون ظاهرة، والتي تشكلت في الغالب من لحم البقر أو الغنم، وفي أحيان نادرة تشكلت من لحم الطيور أو الحيوانات البرية، ومن التقدمات البارزة كانت من الحبوب والمواد الغذائية الأخرى كالسمسم والعسل والفواكه، فضلاً عن السوائل المختلفة كالنبيذ والبيرة والحليب والماء، والتي تراق أمام تماثيل الآلهة ومنهم الإله (دجان). ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٣٨- ٣٣٩.

(١٥٨)المصدر نفسه، ص ٣٣٨ وما بعدها.

(١٥٩) Kupper, J. R., Archives royales de mari, vol. 3. (paris, 1948), 72, r. 5.

(١٦٠)سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم...، المصدر السابق، ص ٤٥.

(١٦١)خزعل الماجدي، المعتقدات الامورية...، المصدر السابق،٥١؛ كان الإله (دجان) في غزة يلعب دوراً رئيسياً في احتفالات النهر حيث تقدم له الأضاحي والقرابين والنذور. ينظر: خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية...، المصدر السابق، ص٦٣.

(١٦٢)محمود حمود، الديانات السورية القديمة...، المصدر السابق، ص ١٥٤.

(١٦٣)Black, J. and Green, A. Goods..... op. cit, p. 56.

(١٦٤)احمد محمد شحود وريم سهيل صقر، الممارسات الكهنوتية في ماري...، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(١٦٥)محمود حمود، الديانات السورية القديمة...، المصدر السابق، ص ٣٤٣.

(١٦٦)المصدر نفسه، ص٦٥.

(١٦٧)عيد مرعي، اللسان الأكدي...، المصدر السابق، ص ١٣٨؛ اتخذ الملوك والحكام الفلسطينيين في الألف الأول قبل الميلاد في موضوع ألهتهم أنها كانت تحمل أسماء سامية مثل إله القمح دجان. ينظر: ماهر الشريف، تاريخ فلسطين القديم في الكتابة العربية. قراءة في الإشكاليات، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٩٩، ٢٠١٤، ص٨٣.

(١٦٨)عبد الحميد زايد، الشرق الخالد...، المصدر السابق، ص ٢٩١؛ فراس السواح، مغامرة العقل الأولى..، المصدر السابق، ص ٣٨١.

(١٦٩)رينيه لابات، سلسلة الأساطير السورية...، المصدر السابق، ص ٤١٩ وما بعدها.

(١٧٠)محمود حمود، الديانات السورية القديمة...، المصدر السابق، ص ٣٢٢.

(١٧١)المصدر نفسه، ص ٣٢٨- ٣٣٠.

(١٧٢)المصدر نفسه، ص ٣٢٨- ٣٣٠.

(١٧٣)المصدر نفسه، ص ٣٣٠.

(١٧٤)حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير...، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(١٧٥)الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص٣٥٨.

(١٧٦)محمود حمود، الديانات السورية القديمة...، المصدر السابق، ص ٣٥٨.

(١٧٧)عادة تقديم التماثيل كانت طقساً مهماً من الطقوس الأمورية، فهي تعد أثمن هدية يقدمها العابد للمعبد. ينظر: الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص ١٢٩؛ محمد عبد اللطيف محمد علي، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء...، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٧٨)ماهر الشريف، تاريخ فلسطين القديم في الكتابة العربية، قراءة في الإشكاليات، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٩٩، ٢٠١٤، ص٨٣.

[١٧٩]خزعل الماجدي، الآلهة الكنعانية...، المصدر السابق، ص ٦٢- ٦٣.

[١٨٠]محمود حمود، الديانات السومرية القديمة...، المصدر السابق، ص ٣٢٧.

[١٨١] محمود حمود، الديانات السومرية القديمة...، المصدر السابق، ص ٦٥.

[١٨٢]فراس السواح، مغامرة العقل الأولى...، المصدر السابق، ص ١١٣.

[١٨٣]العهد القديم، سفر القضاة، ١٦: ٢٣- ٣٠؛ رينيه لابات وآخرون، سلسلة الأساطير...، المصدر السابق، ص ٤٣١.

[١٨٤]العهد القديم، سفر صموئيل الأول، ٥: ١- ٧.

[١٨٥]العهد القديم، سفر أخبار الأيام، ١٠: ١٠.

[١٨٦]الحسيني الحسيني مرعي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص١٣- ١٣١.

[١٨٧]محمد عبد اللطيف محمد علي، سجلات ماري...، المصدر السابق، ص ٦١.

[١٨٨]الحسيني الحسيني معدي، الأساطير الآرامية...، المصدر السابق، ص١٣٠- ١٣١.

[١٨٩]حسن محمد محي الدين السعدي، في تاريخ الشرق الأدنى القديم...، المصدر السابق، ص ١١٨.

[١٩٠]جورجي كنعان، مفهوم الألوهة في النص العربي القديم...، المصدر السابق، ص ٢١٦.

[١٩١]المصدر نفسه، ص ٣٠١.

[١٩٢]احمد محمد شحود، الممارسات الكهنوتية في ماري...، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

[١٩٣]خزعل الماجدي، المعتقدات الامورية...، المصدر السابق، ص ٧٥.